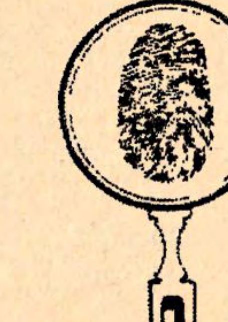
المغامرون الخمسة

قصص
بوليسية للأولاد



لغز الزجاجة الصفراء

محمود سالم



قصص بوليسية للأولاد

المغامرون الخمسة فى

لغز الزجاجة الصفراء

المغامرة رقم ٧٧

بقلم:

محمود سالم

الطبعة الثالثة

٢٠٢١





رئيس مجلس الإدارة

سعيد عبده مصطفى

قصص بوليسية للأولاد
(المغامرون الخمسة)

تم التنفيذ بمركز زايد للنشر الإليكترونى بدار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة - جمهورية مصر العربية

سالم، محمود.

المغامرون الخمسة فى لغز الزجاجة الصفراء/ بقلم محمود سالم.

- ط 3 - القاهرة : دار المعارف.

104 ص؛ 16.5 سم. (قصص بوليسية للأولاد. المغامرون الخمسة؛ المغامرة رقم 77)

تدمك 4 - 4262 - 02 - 977 - 978.

1 - القصص البوليسية.

2 - قصص الأطفال.

3 - القصص العربية.

تصنيف ديوى: 813.0872

رقم الإيداع: 8763/ 1993

رقم أمر التشغيل: 7/2020/65

رقم الكونجرس: 5 - 841329 - 01 - 2

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.

هاتف: ٢٥٧٧٧٠٧٧ فاكس: ٢٥٧٤٤٩٩٩ E mail: maaref@idsc.net.eg

زجاجة تلمع فى عين الشمس



لوزة

كان يوماً نموذجيًّا من أيام الصيف .. وكان المغامرون الخمسة و « زنجر » أيضاً يستمتعون بمياه البحر فى « أبى قير » . . وقد ازدحم الشاطئ والمياه بالمستحمين فى منطقة المعسكر . . وهى من أحب الأماكن إلى قلوب المغامرين . . لما تتميز به من صفاء المياه . . ووفرة الرمال الصفراء . . والتلال والروابي الخضر تمتد بعيداً حتى الأفق . .

وأخذت كرة حمراء تقفز فوق المياه يطاردها المغامرون . . « محب » و « تختخ » معاً . . و « عاطف » و « نوسة » و « لوزة » معاً . . وكان على « زنجر » عندما تصل الكرة إلى الشاطئ أن يعيدها إلى البحر . .

وأمضى المغامرون ساعتين فى مباراة مثيرة . . تخللتها بعض

دقائق للراحة عندما ظهرت السيدة « كريمة » قريبة « عاطف » والتى ينزلون ضيوفاً عندها . . ظهرت على الشاطئ تنظر إلى المياه بحثاً عنهم . . فقد حان موعد الغداء . .

ولاحظ « عاطف » حضور السيدة « كريمة » فقال : لقد ظهرت الحكومة . . وعلينا أن نهرب .

تختخ : لقد جاءت فى موعدها . . فأنا فى غاية الجوع .

عاطف : إنك فى غاية الجوع دائماً . . والحمد لله ، فلو كان والدك يملك مطعماً لأفلس منذ زمن بعيد .

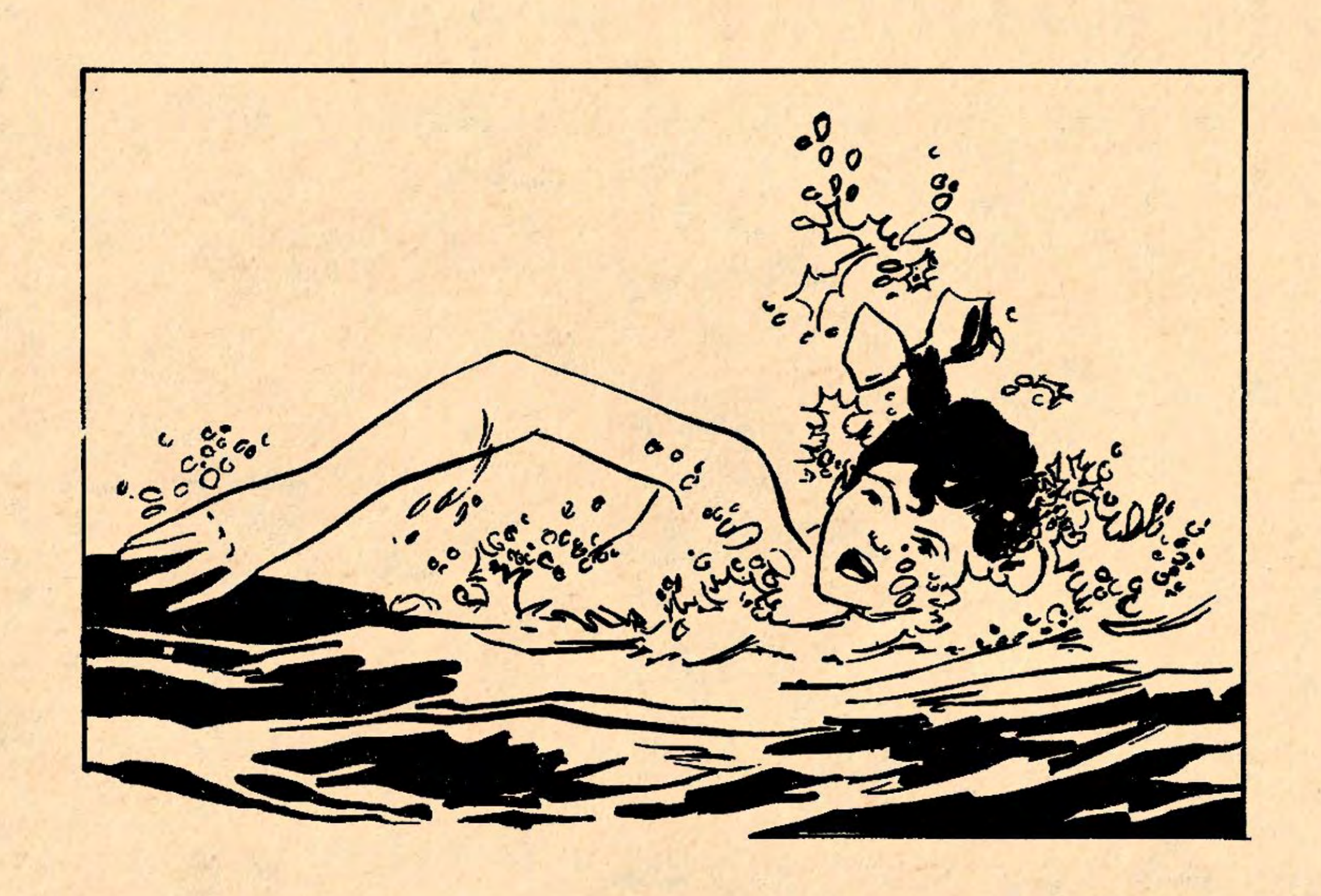
تختخ : إن الساعة بالتأكيد قد تجاوزت الثانية . . وأغلب المستحمين قد غادروا البلاج .

وأخذت السيدة العجوز تشير بيدها . . فرفع لها « تختخ » ذراعه معلناً أنهم سيخرجون فوراً . . وبدأ يعوم فى اتجاه الشاطئ عندما قالت « لوزة » : انظر يا « تختخ » إننى أرى شيئاً عائماً يلمع فى الشمس .

تختخ : أين ؟

أشارت « لوزة » فى اتجاه الغرب وقالت : هذا هو .

وأخذ « تختخ » ينظر ولكنه لم ير شيئاً ، فقال : هيا بنا . . ربما كان سمكة ميتة أو قطعةِ خشب بها صفيح أو شيء من



هذا القبيل .

وبدأ « تختخ » يخرج . . ولكن « لوزة » الصغيرة أخذت تتجه ناحية الغرب وصاحت « **نوسة** » بها : إلى أين أنت ذاهبة ؟

ردت « **لوزة** » : سأرى هذا الشىء اللامع البعيد .

محب : دعك من هذا الآن يا « لوزة » . . فإن السيدة « كريمة » فى انتظارنا .

لوزة : لن أخرج حتى أعرف ما هذا .

ومضت « لوزة » . . تضرب المياه بذراعيها متجهة إلى

الشيء الذى رأته ولم يره بقية المغامرين . . ولاحظ « محب » أنها تجاوزت المياه الضحلة ، وأخذت تعوم فى المياه العميقة ، فتوقف ، وقال « تختخ » : إنها وصلت إلى المياه السوداء . . وأخشى أن تتعب بعد هذه المباراة التى لعبناها بالكرة .

حول « تختخ » وجهه من الشاطئ إلى داخل البحر . . وأخذ ينظر ، ولاحظ على الفور أن « لوزة » تتجه بسرعة إلى منطقة المياه السوداء خارج الصخور حيث البحر عميق ، والتيارات قوية . . فأخذ نفساً عميقاً ثم انطلق يعوم فى اتجاه « لوزة » وهو ينادى عليها . . وتبعه « محب » . . بينما توقف « عاطف » و « نوسة » وأخذا ينظران وقد أحسا ببعض القلق .

كانت « لوزة » تلبس « مايوه » . . أبيض اللون . . بدا واضحاً فوق الأمواج العالية .

وزاد « محب » و « تختخ » من سرعتهما ، وأخذا يناديان . . ولكن صوت الأمواج كان يغطى على ندائهما . . وكان « محب » أسرع عوماً ، فتقدم « تختخ » ببضعة أمتار . . واقترب من « لوزة » التى بدأت تشعر بالتعب . . وتحس أن ذراعيها لا تطاوعانها على الاستمرار فى السباحة بعد أن أصبحت قريبة من الشيء اللامع التى عرفت عندما اقتربت منه أنه زجاجة . .

كانت بين أن تعود سريعاً إلى الشاطئ قبل أن تعجز عن السباحة . . وبين أن تضرب بضع ضربات أخرى وتمسك بالزجاجة العائمة . . وكالعادة تغلبت روح المغامرة فى نفس « لوزة » وقررت أن تستمر . . وأخذت تضرب المياه بقوة ، ولكن بعد بضع ضربات أحست أن قواها تخور . . وأنها لن تستطيع الاستمرار . . وتوقفت مكانها واستلقت على ظهرها لترتاح . . ووصل « محب » .

قال « **محب** » لاهثاً : ما هذا يا « لوزة » . . إنك ابتعدت كثيراً عنا .

ردت « **لوزة** » بأنفاس متسارعة : أريد الوصول إلى هذه الزجاجة !

محب : لماذا ؟

لوزة : لا أدرى . . إنها رغبة لا أملك السيطرة عليها .

ومد « محب » ذراعه « للوزة » تستند عليه . . وفى هذه اللحظة وصل « تختخ » وشاهد الزجاجة تلمع فى الشمس ، فيثير انعكاس الأشعة عليها ما يشبه الألم فى العين . . وقال مشيراً إلى الزجاجة : هل هذا هو الشىء الذى تريدين الوصول إليه ؟

ردت « لوزة » : نعم ، وأرجوك أن تحضرها .

كان حجم « تختخ » الهائل يخدمه فى السباحة . . ولم يكن قد شعر بالتعب ، فضرب بذراعيه فى المياه وتقدم من الزجاجة التى كانت التيارات تحملها مبتعدة . . وأحس بنفس العناء الذى أحست به « لوزة » . . أن يحصل على الزجاجة . . وبدأت الزجاجة تبتعد وهو خلفها حتى أصبحت على بعد متر واحد منه . . ولاحظ أنها بدأت تغوص فى المياه . . ودهش . . ولكن بضربة واحدة أخرى أصبحت فى متناول يده ، فمد ذراعه وأمسك بها .

كانت زجاجة متوسطة الحجم . . صفراء اللون مسدودة بقطعة من القماش . . ودار « تختخ » وهو يمسك بها عائداً إلى الشاطئ ، وكان « محب » و « لوزة » قد سبقاه ، فأخذ يبدى مهارته فى العوم ، وهو يمرق فوق المياه كالدرفيل الأبيض حتى اقترب منهما سريعاً وصاح : ها هى يا « لوزة » !

صاحت « لوزة » بفرح حقيقى : أشكرك . .

ومدت يدها فناولها « تختخ » الزجاجة . . وصعد الجميع إلى الشاطئ وسمعوا السيدة « كريمة » وهى تصرخ : ماذا حدث . لماذا ذهبتم إلى داخل المياه بهذا الشكل ؟ إذا تكرر هذا منكم

مرة أخرى ، فسوف أعيدكم فوراً إلى القاهرة . . ولن تروا الإسكندرية مرة أخرى .

قال « **عاطف** » معتذراً فى لطف : إنك لست قاسية إلى هذا الحد يا عمتى .

صاحت **العمة** : اسكت أنت . . إننى أحدث هذه الطفلة الشقية .

ردت « **لوزة** » وهى ترفع الزجاجة إلى فوق : ولكن يا عمتى لقد حصلنا على هذه الزجاجة .

قالت « **العمة** » فى ضيق : وما قيمة هذه الزجاجة ؟ ! إنها لا تساوى بضعة قروش ، وكدت تغرقين وأنت تسعين خلفها .

لوزة : كيف أغرق ومعى هذان السباحان الماهران .

قالت « **العمة** » : هيا . . لا وقت نضيعه أكثر من هذا وإلا أكلتم السمك بارداً ، والسمك البارد هو أسوأ أكل فى العالم .

قال « **عاطف** » : هذه هى المشكلة إذن يا عمتى . . مشكلة السمك .

ردت « **العمة** » : اسكت أنت .

عاطف : حاضر . ولكن أفضل السمك بارداً .

العمة : ستأكل عيشاً وجبناً فقط جزاء لك على هذا الكلام .

عاطف : جبناً ساخناً !

وضحك الجميع ، ومشوا فى الطريق إلى ڤيلا السيدة « كريمة » التى تقع فى التقسيم الجديد بجوار الكنيسة مباشرة .

كانت « لوزة » تمسك بالزجاجة فى يدها ، وهى تسير سعيدة راضية ، فقد حققت هدفها . . وحصلت على الزجاجة العائمة .

وعندما اقتربوا من المنزل رفعت « لوزة » الزجاجة لأول مرة ونظرت إليها ولاحظت أنها تكاد تمتلئ بالماء فقالت : كانت ستغرق .

قال « **عاطف** » : يا للكارثة . . لو غرقت لنشرت الصحف صورتها قائلة : غرق زجاجة صفراء فى الإسكندرية ! !

أعادت « لوزة » النظر إلى الزجاجة . . ولاحظت أن شيئاً أبيض يعوم فى المياه . . وأخذت تدقق النظر إليه . . إنه شىء كالورقة يعوم داخل الزجاجة . .

وصعدوا جميعاً إلى الڤيلا وانهمكوا فى تنظيف أجسامهم . . واستبدال ثيابهم وانهمكت السيدة « كريمة » والشغالة « توحيدة »



وخرجت « لوزة » من الماء وبيدها الزجاجة الصفراء وبها الرسالة البيضاء

فى إعداد الطعام . . وسرعان ما تحلقوا حول المائدة ورائحة السمك المشوى اللذيذ تملأ خياشيمهم . . وأخذت الأيدى تهوى إلى الأطباق رائحة غادية . . والحديث لا ينقطع عن متعة العوم . . ومطاردة الزجاجة الصفراء .

وقالت « **لوزة** » : لقد لاحظت وجود شيء أبيض يعوم داخل الزجاجة . . إنه يشبه سيجارة ، أو ورقة مبرومة .

نوسة : ربما كانت رسالة من البحر . كما كان يحدث فى الروايات القديمة قبل اختراع اللاسلكى ، فعندما كانت سفينة توشك على الغرق ، يقوم الربان بإعداد رسالة عن ظروف غرق السفينة ، وربما كان عليها من أشياء ، وأسماء الركاب ثم يضعها فى زجاجة ويختمها بالشمع الأحمر ويلقيها فى الماء .

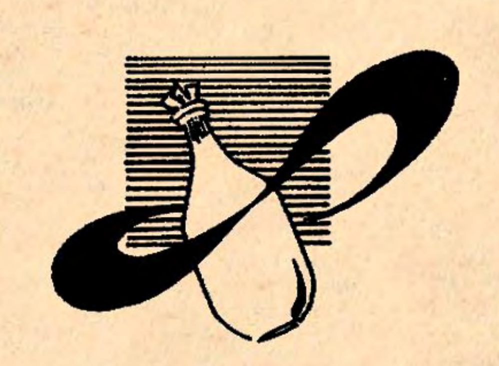
لوزة : هل كانت وسيلة لإنقاذ السفن ؟

نوسة : لا طبعاً ، فهذه الرسالة قد لا تصل إلى الشاطئ إلا بعد شهور حسب الأمواج والتيارات البحرية ، كما أنها قد لا تصل مطلقاً . . أو تصل إلى شاطئ بعيد . . فهناك رسائل ألقيت فى المحيط الهندى ، وعثر عليها فى المحيط الأطلسى بعد شهور طويلة .

قال « **عاطف** » ضاحكاً : ربما كانت رسالة من قرصان ظلت عائمة مئات السنين . . ولعل بها قصة كنز كبير مدفون فى إحدى الجزر . .

لم تعلق « لوزة » على حديث « عاطف » ولكنها غادرت المائدة وغسلت يديها ثم أمسكت بالزجاجة وأخذت تفرغ ما بها من الماء ، واتضح أن الشىء الأبيض الموجود بالزجاجة هو ورقة مبرومة فعلاً . . ولكن بسبب المياه تضخمت وأصبحت أكبر من أن تمر بعنق الزجاجة . . وأخذت « لوزة » تبذل ما فى وسعها لإخراج الرسالة . . ولكن دون جدوى .

وقال « **تختخ** » وهو يرقب محاولتها : أقترح أن تتركيها فى الشمس فترة وسوف تجف الورقة وتعود لحجمها الطبيعى ويصبح من السهل إخراجها . . ولكن « محب » اقترح فكرة أخرى .



رسالة من البحر

قال « **محب** » : هــل
أنت مصرة على الحصول على
هذه الورقة ؟

لوزة : نعم . .

محب : أحسن فكرة
أن تدلى قطعة دوبارة مطوية
على شكل دائرة فإذا دخلت
الــورقة فى الدائرة جــذبت
الدوبارة ومعها الورقة .

لوزة : إنها فكرة مدهشة وسريعة .

قال « **عاطف** » : هناك فكرة أفضل وأسرع .

والتفت إليه الأصدقاء غير مصدقين ، فقال : اكسرى الزجاجة .

وضحك الجميع . . إنها فعلاً أفضل فكرة ، ولكن « لوزة » قالت : إننى أريد الاحتفاظ بالزجاجة . . إن شكلها غريب .

وأسرعت بإحضار الدوبارة ، وبدأت محاولتها . . ومضى

الوقت دون أن تنجح فى إدخال الورقة فى دائرة الدوبارة . .
وخرج الأصدقاء ومعهم « زنجر » وتركوها تحاول وتحاول . .
وقد فكرت مرات فى كسر الزجاجة . . ولكنها خشيت سخرية
« عاطف » منها وقررت الاستمرار فى المحاولة .

وأخيراً نجحت فى إدخال الورقة إلى الدائرة . . ثم جذبت
الدوبارة ، وخرجت الورقة الملفوفة . . وأحست « لوزة »
بسعادة لا توصف لأنها نجحت فى محاولتها . . وفى الوقت
نفسه خشيت أن تكون الورقة بيضاء . . وتكون نهاية ساخرة
لكل هذه المحاولات . . وأمسكت بالورقة ، وبأصابع مرتعشة
فتحتها . . ووجدت أن عليها كتابة بخط كبير . . وأخذت
عيناها تجريان على السطور . . ووجدت أن المياه قد طمست
أو محت جزءاً كبيراً من الرسالة . . وأسرعت « لوزة » تصعد
إلى سطح الفيلا . . ووضعت الورقة فى الشمس لتجف ،
وجلست بجوارها تحاول أن تقرأ ما يمكن قراءته منها . . وقد
أحست من بعض السطور والكلمات أن الرسالة تعنى شيئاً
هاماً . . فهناك كلمات مثل خطف وتهديد . . تاركة الكلمات
المطموسة والممحوة . . وقرأت الآتي :

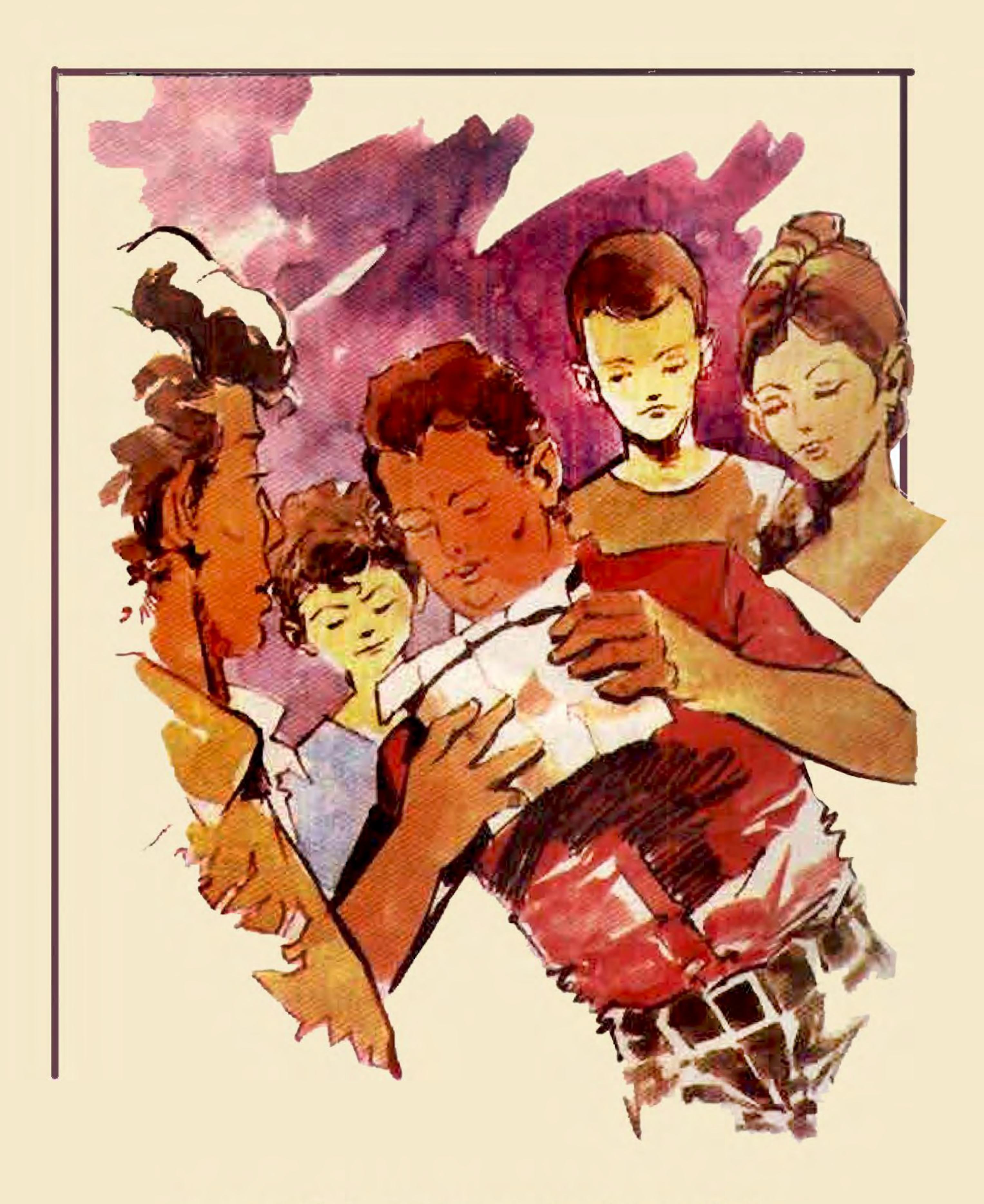
إلى كل من ( ) الرسالة

١٣ (   ) ١٩٧

إننى (   ) صغير . (   ) ليهددوا
أبى المسكين ، وقد (   ) يتحدثون عن (   )
ضخمة من البنك   وقد طلبوا (   ) أن يسلمهم
(   ) الخزانة ، لم يستطع رجال (   )
أن يثبتوا (   ) واضطر أبى (   )
بيروت .

(   ) اسمه بريوس . (   )
الإسكندرية يوم (   ) غداً . وأنا أكتب هذا يوم
الاثنين . وقد اختاروا بلاج (   ) قير . (   )
برسوار . (   ) . ويلبسون مايوهات .
(   ) مخدراً . وسيتولون انخا (   )
فى انتظارهم أشخاص فى شقة قريبة (   ) . إن
أحدهم اسمه (   ) و(   ) الحنش . .
سأضع هذه الرسالة فى (   ) من يجدها
يتصل (   ) فى رقم تليفون (٨١) . إن
(   ) فى خطر .

محـ . . (   ) (   ) (   )



وبدأ الأصدقاء يملأون الفراغات التي في الرسالة بكلمات مناسبة



أخذت « لوزة » ترتعد وهى تقرأ هذه الكلمات والسطور الناقصة ، وقد أحست أنها عثرت على مغامرة من نوع جديد . . مغامرة لم تمر بها من قبل . وفكرت قليلاً . . إن كاتب الرسالة ذكر كلمة يوم الاثنين . . واليوم الثلاثاء . . وقد كتب كلمة غداً . . هل هذا يعنى شيئاً ؟

كان ذهنها مضطرباً . . وتركت الرسالة على السطح تجف ، وقفزت السلالم نازلة وهى تنادى : « تختخ » « محب » « عاطف » « نوسة » . .

ولكن أحداً لم يرد عليها وعرفت من الشغالة أن الأصدقاء الأربعة ذهبوا لنزهة قصيرة لشرب الكوكا كولا من محل قريب ، فقفزت إلى الشارع . . وأخذت تجرى حتى وصلت إلى المحل . . ولكنها لم تجد أحداً . . وسألت عنهم ، فقال لها الصبى الصغير الذى يقف عند صندوق الكوكا كولا إنهم انصرفوا منذ دقائق قليلة . . فعادت جرياً إلى الڤيلا ولكنها لم تجدهم قد وصلوا بعد . . فصعدت إلى السطح مرة أخرى . . ومضت تقرأ الرسالة . . كانت بعض الكلمات مشوهة . . ولكن بعد أن جفت الورقة استطاعت أن تعرف بعضها . . « إننى على قارب بخارى (   ) « بريوس » . . وقد اختاروا أبو قير . . سأكون مخدراً » . .

وسمعت صوت أقدام على السلم . . ثم شاهدت رأس « نوسة » . .
وسمعتها تقول : ماذا تفعلين فى الشمس يا « لوزة » ؟ . .

أمسكت « لوزة » بالرسالة ولوحت بها قائلة : لغز . .

ابتسمت « نوسة » وهى تصيح منادية المغامرين : لغز ! !

وظهرت الرؤوس الثلاثة الباقية . . ثم ظهر رأس « زنجر » أيضاً . . وقالت « لوزة » مشيرة إلى الرسالة : تعالوا اقرأوا هذه الرسالة .

عاطف : رسالة الكنز ؟ !

لوزة : دعك من هذه الخيالات الصبيانية . . إنها رسالة فى غاية الأهمية .

واجتمع المغامرون الخمسة حول الرسالة وأمسكت « لوزة » بها وأخذت تقرأ ما استطاعت قراءته منها .

وبعد أن انتهت من الرسالة تناولها « تختخ » وأخذ يتأملها ويقلبها بين أصابعه ، ثم قرأها بإمعان وقال : إن كاتبها ولد بين العاشرة والرابعة عشرة من عمره . . فالخط يوضح هذا . .
وقد كتبها أمس .

نوسة : أمس .

تختخ : نعم . . فأمس كان يوم الاثنين ١٣ ، واليوم

هو الثلاثاء . .

خفق قلب « لوزة » وقالت : وماذا نفهم منها يا « تختخ » ؟

فكر « تختخ » لحظات ثم قال : أفهم منها أن هناك ولداً مخطوفاً يستغيث ويطلب ممن تصله الرسالة أن يتصل بشخص فى تليفون يبدأ رقمه من ٨١ وأن خطفه له علاقة بسرقة بنك يعمل فيه والده .

لوزة : لقد وصلت تقريباً إلى الاستنتاجات نفسها .

تختخ : هل فهمت ماذا تعنى كلمة برسوار ؟

لوزة : أليس هو القارب المطاط المسطح الذى يستخدم على البلاج ؟

تختخ : نعم . ولكن ما سبب وروده فى هذه الرسالة .

أمسكت « نوسة » بالرسالة وقالت : أكاد أفهم أنهم سيصلون إلى الشاطئ بهذا البرسوار .

تختخ : هذا صحيح . . ولكن من هم الذين سيصلون ؟

محب : من يدرى . .

تختخ : إننا نسير فى الطريق الخاطئ . . ونسرع إلى استنتاجات قد لا تؤدى إلى شىء وأعتقد أنه من الأفضل محاولة وضع كلمات معقولة مكان الكلمات التى أضاعتها مياه

البحر . . ولنبدأ من البداية .

وسكت « تختخ » قليلاً ثم بدأ يقرأ الرسالة محاولاً إكمال الكلمات . . فقال : الثالث عشر شهر سبعة . . لأننا فى شهر يوليو . . ثم إننى أعتقد أن الكلمة التالية المناسبة هى ولد . .

نوسة : معقول جدًّا . . ولد صغير .

قال « **تختخ** » : (مساحة بيضاء) ثم ليهددوا أبى المسكين . .

نوسة : أقترح كلمة خطفونى .

محب : معقول . . إننى ولد صغير خطفونى ليهددوا أبى المسكين . .

تختخ : ثم كلمة وقد (ومسافة بيضاء) . . ثم يتحدثون عن . .

عاطف : أقترح وقد سمعتهم يتحدثون عن سرقة ضخمة من البنك ! !

تختخ : معقول جدًّا . . إننا نسير فى الطريق الصحيح .

ثم مضى يقرأ : وقد طلبوا (ثم مسافة بيضاء) . .

قالت « **لوزة** » : أقترح مكان المسافة البيضاء « من أبى » أن يسلمهم . .

تختخ : معقول . . ثم نمضى فى السطر . . إن السطر



وبدأ الأصدقاء يملأون الفراغات التى فى الرسالة بكلمات مناسبة

يصبح وقد طلبوا من ابى ان يسلمهم مفاتيح الخزانة . . ثم لم يستطع رجال الشرطة أن يثبتوا هذا التهديد . .

عاطف : معقول ! !

تختخ : واضطر أبى ثم (مسافة بيضاء) ثم كلمة بيروت .

محب : واضطر أبى أن يرسلنى إلى بيروت .

تختخ : معقول . . فالقصة إذن أن أشخاصاً طلبوا من الأب أن يسلمهم مفاتيح بنك ليسرقوه ، وهددوه بخطف ابنه . . وأبلغ الشرطة ، ولكنهم لم يستطيعوا إثبات التهديد فاضطر الأب إلى إرسال ابنه إلى « بيروت » ليكون بعيداً عن أيدى العصابة .

ومضى « تختخ » يقرأ : (مساحة بيضاء) . . ثم اسمه « بريوس » .

وصمت الجميع . . فلم تكن هناك كلمة مناسبة . . فقال « عاطف » : ربما شخص اسمه « بريوس » مثلاً .

تختخ : إن ميناء « بيريه » فى اليونان اسمه باليونانية « بيريوس » ولعله يقصد أنهم ذهبوا به إلى ميناء « بيريوس » .

نوسة : ولماذا لم يكتبها « بيريه » ؟

تختخ : لنترك هذا الآن ونمض فى قراءة بقية الرسالة . . (مساحة بيضاء) ثم « الإسكندرية يوم » . . وأعتقد أنه يقصد يوم الثلاثاء غداً . . لأنه كتب بعد ذلك . . وأنا أكتب هذا يوم الاثنين .

لوزة : إننا نقترب من حل لغز الرسالة .

تختخ : نعم . . وأعتقد أننا يمكن أن نقرأ السطر التالى هكذا . . وسوف يركبون برسوار ثم (مساحة بيضاء) ولعلها مكان يعرف بالبرسوار ثم يلبسون مايوهات .

محب : لا بأس . . فهذا يتفق مع بقية الرسالة .

تختخ : (ومساحة بيضاء) ثم كلمة مخدراً .

نوسة : سيسقوني مخدراً . . أو سأكون مخدراً .

تختخ : معقول جداً . . ثم سيقولون إننى (ومساحة بيضاء) فماذا يقصد ؟

صمت الجميع لحظات فقال « **تختخ** » : إننا فهمنا حتى الآن أنهم خطفوا الولد من بيروت وعادوا به إلى مصر . . وأنهم سيدخلون « أبو قير » ومعهم الولد . . ولأنه سيكون مخدراً فمن المعقول أنهم سيقولون إنه مريض مثلاً .

محب : ونقرأ السطر سأكون مخدراً ، ثم سيقولون

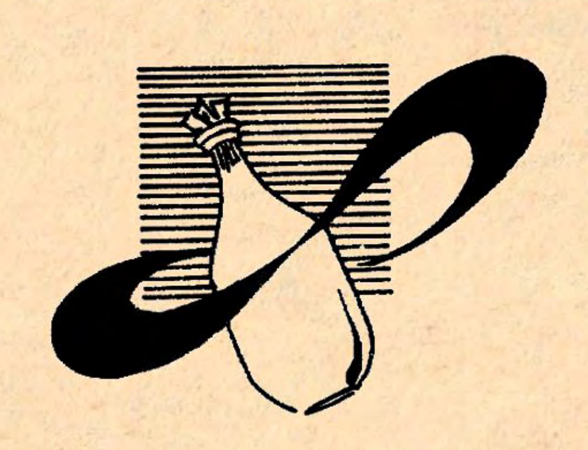
إننى مريض .

تختخ : فى انتظارهم أشخاص فى شقة قريبة (مساحة بيضاء) . . أعتقد أن من الممكن أن نقول شقة قريبة من الشاطئ .

تختخ : إن أحدهم اسمه (مساحة بيضاء) و (مساحة بيضاء) (الحَنَش) .

لوزة : اسم أحدهم لا نعرفه والثانى « الحنش » .

تختخ : معقول جداً . . إننا نقترب من لغز خطير .



زاد حماس الأصدقاء وهم يقتربون من قراءة بقية الرسالة . . وقرأ « تختخ » السطور الأخيرة بسرعة بعد أن وضع الكلمات المناسبة فى مكانها : سأضع هذه الرسالة فى زجاجة وألقيها فى البحر . من يجدها يتصل بأبي فى رقم تليفون (٨١) إن حياتي فى خطر .

وسكت « تختخ » قليلاً ثم قال : والإمضاء « ميم حاء » . . وهما حرفان يمكن أن يبدأ بهما اسم محمد مثلاً .

لوزة : أو محمود .

نوسة : أو « محسن » .

محب : أو « محب » أو « محيي » أو . .

عاطف: اقترح أن نسمع الآن الرسالة كاملة .

أخذ « تختخ » يقرأ : الثالث عشر الشهر السابع . . إننى ولد صغير خطفوني ليهددوا أبى المسكين . وقد سمعتهم يتحدثون عن سرقة ضخمة من البنك . لقد طلبوا من أبي أن يسلمهم مفاتيح الخزانة . ولم يستطع رجال الشرطة إثبات التهديد . واضطر أبى أن يرسلنى إلى بيروت .

وسكت « تختخ » لحظات ثم قال : ولم نعرف بعد ماذا يقصد « بيتيروس » . . ثم نمضى فى الرسالة : سنصل إلى الإسكندرية يوم الثلاثاء غداً . وأنا أكتب هذا يوم الاثنين وقد اختاروا بلاج « أبو قير » وسيركبون برسوار ويلبسون مايوهات سأكون مخدراً ، وسيقولون إننى مريض . فى انتظارهم أشخاص فى شقة قريبة من الشاطئ . إن أحدهم اسمه . . والثاني اسمه « الحنش » سأضع هذه الرسالة فى زجاجة من يجدها يتصل بأبى فى رقم تليفون . . إن حياتي فى خطر ، ثم الإمضاء .

سكت « تختخ » ونظر إلى المغامرين الأربعة فقالت « لوزة » : معنى ذلك أنهم سيصلون اليوم .

تختخ : وربما يكونون قد وصلوا . . هل فهمتم الخطة ؟

قال « **محب** » : فهمت أنهم سيقتربون من البلاج على برسوار وكأنهم من المصيفين . . ومعهم الولد مخدراً وسيقولون

إنه مريض ، ولن يشك فيهم أحد ، فهناك عشرات من هذه البرسوارات على الشاطئ .

قال « **تختخ** » مقاطعاً : ولكن هل سيصلون من بيروت إلى « الإسكندرية » فى « برسوار» ؟

هز « **محب** » رأسه وقال : بالطبع لا يمكن .

تختخ : هذا يعنى أن هناك سفينة ستأتى بهم إلى قرب الإسكندرية .

نوسة : هل كلمة « بريوس » هى اسم هذه السفينة ؟

تختخ : معقول جداً . . ربما يقول الولد إننى على سفينة أو مركب اسمه « بريوس » فكثير من السفن والمراكب تأخذ أسماءها من أسماء البلاد .

محب : إذن الخطة واضحة جداً . . وهى خطة جهنمية لا مثيل لها . . فهم لا يستطيعون دخول الميناء بشكل رسمى ، لأن رجال الشرطة سوف يسألون عن أوراق الولد ، وربما لا تكون معهم هذه الأوراق ، وقد يكونون من اللصوص المسجلين لدى رجال الشرطة ، ولا يريدون الدخول بشكل عادى . . وخطتهم بسيطة جداً . . تبحر السفينة من بيروت وهم عليها . . وعندما يقتربون من الإسكندرية ينزلون فى

« البرسوار » ويدخلون الشاطئ ببساطة كأى مصيفين محترمين .

نوسة : يا لها من خطة ! !

وفى هذه اللحظة سمعوا صوت السيدة « كريمة » تنادى عليهم . . وعندما نزلوا قالت غاضبة : ماذا تفعلون فى هذه الشمس النارية . . ألا تخشون أن تصابوا بضربة شمس ؟ !

ردت « لوزة » : إننا كنا نقرأ رسالة .

السيدة : من أين؟

عاطف : رسالة من البحر يا عمتى .



السيدة : لعلها تلك الورقة التى كانت فى الزجاجة التى كادت « لوزة » تغرق من أجلها .

تختخ : بالضبط .

قالت السيدة ضاحكة : إن هناك أولاداً كثيرين يلعبون هذه اللعبة ، يكتبون رسائل استغاثة ويضعونها فى الزجاجات . . ويسخرون ممن يعثر عليها .

نظر المغامرون بعضهم إلى بعض . . هل هم ضحية ولد عابث يسخر منهم ؟

عادت السيدة تقول : لقد وقعت حادثة مماثلة الأسبوع الماضى ، وعثر شخص على رسالة فى زجاجة . . وذهب بها إلى قسم الشرطة . . وانطلق رجال الشرطة يبحثون عن أصل الحكاية . . حتى اتضح فى النهاية أنها كانت مجرد دعابة قام بها بعض الأولاد لإثارة المرح على الشاطئ .

عاد المغامرون يتبادلون النظرات ، فقالت السيدة « كريمة » : هل هى رسالة استغاثة ؟

ردت « نوسة » حزينة : نعم يا عمتى . . رسالة من ولد يدعى « محمد » أو « محمود » أو « محب » .

ضحكت السيدة قائلة : من أين أتيت بهذه الأسماء ؟

ولماذا لا يكون اسمه « إبراهيم » أو « عصام » أو « حسام » مثلاً ؟

لوزة : إن حرفين من اسمه بقيا وأكلت مياه البحر بقية الاسم . . الحرفان هما حرف الميم والحاء .

السيدة : إنه ولد خبيث ، فهو لا يريد أن يكشف عن اسمه . . وسوف تجدون فى النهاية أنها مجرد دعابة . . فلا تضيعوا وقتكم فى البحث كعادتكم فى مثل هذه المسائل .

عادت النظرات تلتقى ، وقامت السيدة « كريمة » . . قائلة إنها ذاهبة لزيارة أسرة من أصدقائها وتركت الأصدقاء ، وقد سكبت على حماسهم ماء بارداً وران عليهم الصمت .

قالت « لوزة » فجأة : إن قلبي يحدثنى بأن هذه الرسالة حقيقية ، وإننا يجب أن نتدخل لإنقاذ الولد .

لم يرد أحد من المغامرين . . فلم يكونوا يحبون أن يصبحوا موضع سخرية أحد ولكن « لوزة » وقفت تدافع عن وجهة نظرها قائلة : هناك احتمالان : أن تكون رسالة مزيفة فنتعرض لبعض السخرية . . وأن تكون رسالة حقيقية ونتجاهلها ، وهذا يعنى أننا قعدنا عن مساعدة شخص يحتاج إلى مساعدتنا .

لم يرد أحد مرة أخرى ، فقالت « لوزة » وهى تتحرك فى تجاه باب الخروج : سوف أذهب وحدى . . فليس عندى

مانع من أن أتعرض للسخرية ، بدلاً من أن يعذبنى ضميرى لأنى قد أكون قد تخليت عن مساعدة إنسان فى ضيق .

نوسة : سأذهب معك يا « لوزة » !

محب : انتظرى قليلاً يا « لوزة » . .

وساد الصمت لحظات ثم قالت « نوسة » : ماذا نخسر إذا حاولنا ؟

لم يرد أحد وفجأة قال « تختخ » : هيا بنا .

عاطف : إلى أين ؟

تختخ : سنذهب إلى البلاج ونبحث دون أن يحس أحد بحقيقة مهمتنا .

عاطف : ولكن ماذا نفعل بالضبط ؟ وعن أى شىء نبحث ؟

تختخ : عن برسوار عليه ثلاثة رجال وولد صغير . هيا بنا .

واندفع المغامرون الخمسة نازلين السلم ، ووقفت السيدة « كريمة » تنظر إليهم وهى فى غاية الدهشة . . وعندما وصلوا إلى الشارع قال « تختخ » : « محب » و « عاطف » عليكما الذهاب إلى أول الشاطئ عند محل « زفريون » وأن تسألا عن

برسوار دخل البلاج وعليه ثلاثة رجال وولد . . وسأذهب أنا إلى أول الشاطئ من الجانب الآخر أى من ناحية المعسكر ومعى « زنجر » . . أما « لوزة » و « نوسة » فتذهبان إلى منطقة « ساسوها » . . فى وسط الشاطئ . . والسؤال كما قلت عن برسوار عليه . . ردت « نوسة » : ثلاثة رجال وولد .

وانطلق الجميع . . جرى « محب » و « عاطف » ناحية « زفريون » وجرت « نوسة » و « لوزة » ناحية الشاطئ الأوسط . . و « تختخ » و « زنجر » إلى منطقة المعسكر ، وصاح « تختخ » : سنلتقى جميعاً على الكازينو المجاور للبلاج « ساسوها » .

كانت « لوزة » شديدة الانفعال . . لقد صدق ظنها مرة أخرى فى شم رائحة مغامرة وهاهم أولاء مشغولون بها . . وتمنت أن تجد هذا البرسوار . . أما « تختخ » فمضى يحدث نفسه . . هل الحكاية صحيحة ؟ ! لو صدق هذا ، فهى خطة جهنمية لم يسبق لها مثيل . وها هم أمام عصابة منظمة وخطيرة . . ولكن المهم الآن هو العثور على هذا البرسوار . .

كان « محب » هو المغامر حسن الحظ . . فعندما وصل هو و « عاطف » إلى شاطئ « زفريون » كانت الساعة حوالى الرابعة . . وقد خلا البلاج إلا من عدد قليل من الرواد .

واستطاع بعد سير استمر بضع دقائق أن يلمح « برسوار » أخضر اللون ممدداً على الرمال وليس بجواره أحد . . سوى ولد صغير أسمر اللون كان يلعب « الراكت » . . مع فتاة تشبهه .

اقترب « محب » من الولد وسأله : هل هذا « البرسوار » لك ؟

رد الولد : لا ! !

محب : هل تعرف صاحبه ؟

رد الولد : لا . . ولكنى كنت موجوداً عندما وصل حوالى الساعة ١٢ وكان يركبه ثلاثة رجال وولد صغير مريض .

محب : أنت متأكد ؟

الولد : نعم . . وقد حملوا الولد وشاهدهم رجال الإنقاذ فأسرعوا إليهم فقد ظنوا أن الولد غريق . . ولكن الرجال الثلاثة قالوا إنه مصاب بضربة شمس وإنهم سيحملونه إلى الطبيب . . وكنت ساعتها عائداً إلى منزلى فرأيتهم يحملونه إلى منزل فى الشارع المجاور لنا .

خفق قلب « محب » ، فلم يكن يتصور أن يتم كل شىء بهذه السهولة ، وأن يجد هو « البرسوار » بهذه السرعة فقال للولد : من فضلك ، هل يمكن أن تدلنى على مكان المنزل ؟

تردد الولد لحظات ثم نادى الفتاة التى تلاعبه وقال لها : هل تذكرين الرجال الثلاثة الذين أتوا بهذا البرسوار ومعهم الولد المريض ؟

ردت **الفتاة** : نعم . . لقد ذهبوا إلى منزل مجاور لنا .

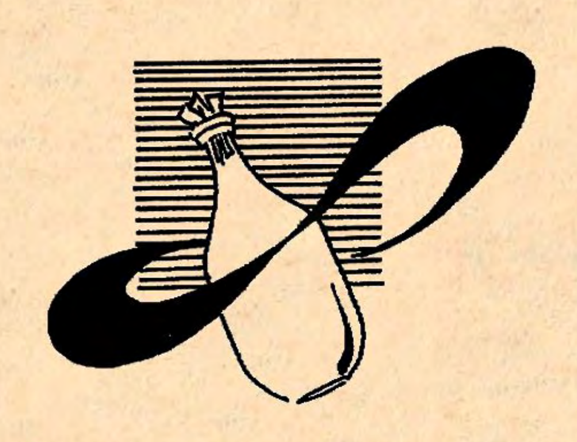
محب : هل رأيتهم من قبل ؟

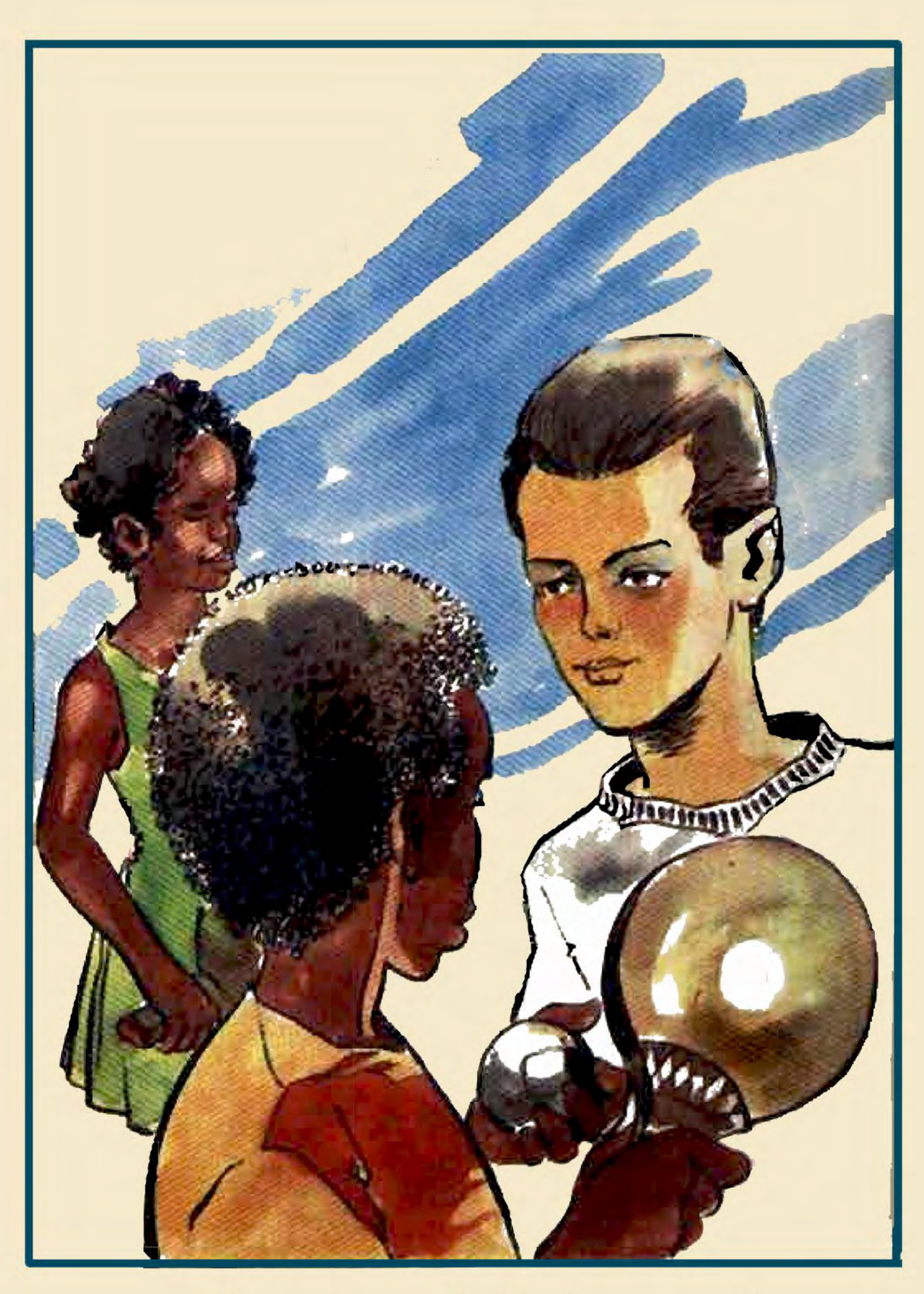
الفتاة : لا . . هذه أول مرة أراهم فيها .

محب : هل يمكن أن تدلانا على مكان المنزل من فضلكما .

نظرت الفتاة إلى الفتى وقالت : لا بأس هيا بنا .

ومشى الأربعة وعرف « محب » و « عاطف » أن الفتى والفتاة ضيفان من السودان يقضيان الصيف فى الإسكندرية . . وعرفهما بنفسه و « بعاطف » . . وسار الأربعة ودخلوا شارعاً قريباً من البلاج . . وأشارت الفتاة إلى منزل وقالت : هنا . . .





وأخذ «محب» يسأل الولد الأسمر عن البرسوار الأخضر



عندما بكت « لوزة »


عاطف

كان العثـــور على « البرسوار » . . وعلى المكان الذى نقل إليه الولد المخطوف بهذه السرعة أشبه بالصدمة بالنسبة « لمحب » و « عاطف » فلم يسبق من قبل أن عـثرا بهذه الطريقة البسيطة على أدلة قوية . . بل على مكان وصول الذين خطفوا الولد الصغير « مح » كما سماه . . بل إن مجرد التأكد من أن المعلومات والاستنتاجات التى قام بها المغامرون الخمسة صحيحة . كان شيئاً مدهشاً ، لهذا توقف « محب » أمام المنزل مندهشاً . . وعندما استأذن الولد والفتاة الأسمران فى العودة إلى لعبهما ، أحنى لهما رأسه دون أن ينطق بكلمة واحدة .

قال « **عاطف** » : والآن ما العمل ؟ لقد تحققت ظنون « لوزة » بأسرع مما توقعنا .

رد « **محب** » بصوت خافت : سنصعد إلى الشقة وندق الجرس .

عاطف : إنك تفكر كطفل صغير . كيف تتصور أن نفعل هذا ؟ ! إننا كمن يضع رأسه بين فكى الأسد .

محب : الدقائق لها قيمتها ، وقد يكون الولد ما زال موجوداً فى الشقة ، فالساعة الآن الرابعة أى أنهم وصلوا منذ أربع ساعات فقط .

عاطف : أربع ساعات ليست مدة قصيرة ، إنها تكفى للذهاب إلى القاهرة والعودة منها ، وتكفى للسفر بالطائرة إلى روما .

محب : وماذا تقترح ؟

عاطف : أن يبقى أحدنا للمراقبة ويذهب الآخر لمقابلة « تختخ » و « نوسة » و « لوزة » لإخبارهم بما حدث .

محب : سأبقى أنا . . اذهب أنت .

وانطلق « عاطف » جارياً ، كان الموعد حسب خطة « تختخ » الالتقاء على الكازينو عند بلاج « ساسوها » ، ووصل فلم يجد أحداً . . وأخذ يتطلع حوله ، كان الكازينو خالياً فى هذه الساعة إلا من بضعة رواد جلسوا يشربون الشاى وبعض

الأطفال يلعبون فى المياه .

واحتار « عاطف » هل ينطلق للبحث عن « تختخ » أو عن « لوزة » و « نوسة » ولكن حيرته لم تستمر طويلاً ، فقد انطلق من بين الكراسى المغامر السادس « زنجر » وأخذ يقفز على قدمى « عاطف » وظهر « تختخ » وعندما شاهد وجه « عاطف » قال : لقد عثرت على شىء !

عاطف : لقد عثرنا على كل شىء ! !

اتسعت عينا « **تختخ** » وقال : على الولد أيضاً ؟

عاطف : لا . . لقد عثرنا على برسوار أخضر اللون عند بلاج « زفريون » وبواسطة فتى وفتاة من السودان استطعنا متابعة الرجال الثلاثة الذين وصلوا على البرسوار ومعهم ولد صغير إلى شقة قريبة من البلاج .

تختخ : معلومات خطيرة . . وماذا فعلتما ؟

عاطف : وقف « محب » للمراقبة هناك وجئت لمقابلتك أنت و « لوزة » و « نوسة » وإخطاركم بما حدث .

وتلفت « تختخ » حوله ، ولكن لم يكن هناك أثر للفتاتين ، فقال : هيا بنا ويمكن « للوزة » و « نوسة » أن تنتظرا عودتنا هنا .

وانطلق الولدان . . وبعد مسيرة دقائق كانا يقفان مع

« محب » الذى أشار إلى المنزل وقال : دخل الرجال الثلاثة والولد هنا .

فكر « تختخ » لحظات ثم قال : ابق هنا أنت يا « عاطف » وسأصعد مع « محب » إلى المنزل نحاول البحث عن الشقة المقصودة .

كان المنزل مكوناً من أربعة طوابق . . كل طابق من شقتين . . وكان بعض الأطفال يجلسون فى شرفات المنزل يتحدثون . . وبعض الأولاد يلعبون بالكرة فى الشارع . . ودخل المغامرون المنزل وتولى « تختخ » السؤال ، وفى البداية التقيا بفتاة صغيرة قال لها « **تختخ** » : هل جاء اليوم سكان جدد إلى المنزل ؟

ردت « **الفتاة** » : لا أعرف !

تختخ : هل تسكنين هنا ؟

الفتاة : نعم . . فى الدور الثاني مع أبي وأمى وإخوتى .

تختخ : والشقة المقابلة لكم ؟

الفتاة : فيها أسرة الأستاذ « حسين » وهم جيران لنا فى القاهرة .

تختخ : هل تعرفين بقية سكان المنزل ؟

الفتاة : أعرف سكان الدور الثالث فقط . . ولكن لا أعرف أحداً آخر . .

شكر « تختخ » الفتاة التى أسرعت جارية وقال « تختخ » : نستطيع أن نقول إن الرجال الثلاثة لم يدخلوا الدور الثانى أو الثالث .

محب : أمامنا الدور الأول والرابع . . ولو كنت مكان هؤلاء الرجال وأقوم بعمل ضد القانون لاخترت الدور الأرضى .

ابتسم « **تختخ** » وقال : استنتاج صائب يا « محب » . . ولهذا سوف نصعد إلى الدور الرابع أولاً لنتأكد فقط ، ثم نحصر شبهتنا فى الدور الأول .

وصعدا السلالم حتى الدور الرابع . . ووجدا إحدى الشقتين مفتوحة . . وولداً صغيراً يلعب أمامها بكرة صغيرة ، كادت تقع منه على السلالم فأسرع « محب » يلتقطها ويعيدها إليه . . وكانت الشقة الثانية مغلقة . . وتقدم « تختخ » ليدق الباب ويسأل عن أى شخص حتى يعرف نوع السكان . . ولكن الباب فتح فى هذه اللحظة فظهر رجل عجوز يلبس نظارة طبية . . وأخذ يحدق فى « تختخ » وقال : ألا تكفوا عن مضايقتنا ؟ ! ابتعدوا عن الولد ، إن عنده ملحقاً وسوف

يرسب لكثرة لعبه معكم . .
هيا من هنا وإلا . .
ورفع يده مهدداً ، وأسرع « تختخ » و « محب » ينزلان وهو خلفهما يصيح : هؤلاء الأولاد لا يكفون عن اللعب . . أليس لكم أهل يسألون عنكم . . كل يوم كرة أمام البيت كل يوم جرى ورمح فى الشارع . .



وطار « تختخ » و« محب » خارج المنزل . فلم يكن فى إمكانهما أن يشرحا للرجل الثائر سبب حضورهما . . فقد كان من الواضح أنه أب عنده ولد له دور ثانٍ وأن الولد يذهب للعب مع سكان الشارع .

وأن الأب غاضب جدًّا ، ولو وقفا أمامه لما تردد فى ضربهما .

وصلا إلى الشارع وقد تأكد أن الرجال الثلاثة دخلوا إحدى الشقتين فى الدور الأرضى ، وكان عليهما الآن أن يخططا لما سيفعلانه . . فالخطوات القادمة هامة وخطيرة وأى خطأ قد يؤدى إلى كارثة .

قال « **محب** » : ما رأيك فى أن نبلغ قسم الشرطة الآن ؟ ! إن عندنا معلومات شبه مؤكدة عن حضور هؤلاء الثلاثة .

فكر « **تختخ** » لحظات ثم قال : معقول . . هل معك الرسالة ؟

محب : لا . . أظنها مع « لوزة » .

تختخ : تعال نذهب لمقابلة بقية المغامرين ونخبرهم بما حدث وسنناقش ما يمكن عمله فإذا وافقوا على الذهاب إلى الشرطة أخذنا الرسالة وذهبنا .

وأسرعا إلى الكازينو و « زنجر » خلفهما حتى وصلا فوجدا « عاطف » و « نوسة » و « لوزة » يتحدثون ، فقال « تختخ » : لقد وجدنا المنزل ووجدنا مكان الشقة تقريباً ويرى « محب » أنه من الممكن إبلاغ الشرطة بما عندنا من معلومات .

عاطف : هل نسيتم حديث عمتى . . وحكاية الولد الذى كتب رسالة الاستغاثة على سبيل المزاح وما قام به رجال الشرطة من مجهودات انتهت بأن عرفوا أنها رسالة مزيفة . . أعتقد أننا لو ذهبنا لما صدقونا .

محب : ولكن نحن عندنا معلومات وشهود . .

تختخ : هاتى الرسالة يا « لوزة » . . .

لوزة : إنها ليست معى . . لقد تركتها على السطح لتجف . .

تختخ : إذن نعود إلى المنزل لإحضار الرسالة ثم نذهب إلى قسم الشرطة ونخطرهم بما حدث ، فإذا تحروا الحقيقة ، كان بها . . وإلا قمنا نحن باستكمال المغامرة .

واتجهوا إلى المنزل مسرعين . . وسبقتهم « لوزة » فى الصعود إلى السطح . . وسمعوها تجرى هنا وهناك . . وصعد بعدها « محب » . . ووقف الباقون ينتظرون . . ومضت فترة وقال « تختخ » : ماذا يفعلان على السطح ؟

قال « **عاطف** » ضاحكاً : ربما يشمان النسيم العليل .

تختخ : اصعدى لترى لماذا تأخرا يا « عاطف » ؟

عاطف : لماذا لا تصعد أنت ؟ ! إن هذا يفيدك كثيراً



فى تخفيف وزنك .

ثم انطلق « عاطف » ، ولكن قبل أن يصعد نصف السلم ظهر وجه « لوزة » وهى تقول : لم نجد الرسالة .

نوسة : لم تجدا الرسالة . . كيف ؟

لوزة : بحثنا عنها فى كل مكان . . لقد تركتها لتجف فى الشمس ، ونسيت أن أضع عليها قطعة من الطوب حتى لا تطير . . ولكن يبدو أنها طارت .

تختخ : ياللحظ السيئ . . تعالوا نبحث عنها حول

الڤيلا . . ربما لم تبتعد ! .

ونزلوا جميعاً . . كانت الفيلا تقع عند نهاية شارع جانبي . . وبعدها الصحراء ثم أحد المصانع . . وكانت هذه المساحة يغطيها عشب خفيف . . وترعى فيها عشرات من الماعز ووقف المغامرون لحظات . . ثم قسموا أنفسهم بحيث يحيطون بالفيلا . . وانحنوا جميعاً على الأرض يبحثون . .

كانت هناك آلاف من الأوراق المتناثرة هنا وهناك بفعل الريح . . وأخذت الأيدى تلتقط ورقة هنا وورقة هناك . . وكلما ظن واحد منهم أنه عثر على الورقة اتضح أنها ليست هى . . وبمرور الوقت أحسوا أنهم يضيعون وقتهم فى محاولة غير مجدية . . ولكن فجأة صاحت « لوزة » : هذه هى الورقة !

وكانت تنظر على بعد أمتار منها على ورقة تعلقت ببعض الأعشاب الجافة . . وكانت « لوزة » متأكدة أنها هى الورقة التى أخرجتها من الزجاجة الصفراء . . وتقدمت « لوزة » تتناول الورقة . . وتوقف الجميع ينظرون إليها . . ولكن الورقة طارت بعد أن دفعتها الريح بعيداً ، وأسرعت « لوزة » . . خلفهـا . . وكلما تقدمت لتمسكها طارت الورقة . . وفجأة وقع ما لم يكن فى الحسبان . . فقد تقدمت معزة وأخذت

الورقة بين أسنانها . .

ولم يتمالك « عاطف » نزعة السخرية فى نفسه فصاح : إن المعزة ستشترك معنا فى المغامرة ! ولكن أحداً لم يضحك . . وأسرعت « لوزة » تحاول جذب الورقة من بين أسنان المعزة . . ولكن المعزة جرت فزعة ناحية الصحراء وجرت خلفها « لوزة » وتحمس « زنجر » للمطاردة فأسرع كالصاروخ يحاصر المعزة التى أخذت تقفز برشاقة فوق الرمال . . وعشرات من الماعز تطلق ثغاءها ، وامتلأ الجو بالضجيج . .

كان « زنجر » أسرع واستطاع أن يقف أمام المعزة وأن يحاصرها وتقدمت « لوزة » لاهثة الأنفاس من المعزة التى أخذت تلوك الورقة . . وعندما استطاعت « لوزة » فى النهاية أن تجذبها لم يكن قد بقى منها سوى قطعة صغيرة فى حجم الورقة ذات العشرة قروش . . ونظرت إليها « لوزة » وانفجرت باكية .





وفجأة شاهدت « لوزة » الرسالة فى فم المعزة التى كانت تمضغها

المكالمة التليفونية ..


محب

أسرع الأصدقاء إلى « لوزة » فقال « تختخ » : ماذا جرى يا « لوزة » ! !

قالت « **لوزة** » وهى تحاول أن تتمالك نفسها : الرسالة !

تختخ : لقد عرفنا كل ما فيها . . ولم يعد يهمنا وجودها .

لوزة : ولكن الشرطة لن تصدقنا .

تختخ : لا بأس . . سوف نعتمد على أنفسنا .

لوزة : هل نستمر فى البحث ؟

تختخ : بالطبع . . إن المسألة حقيقية وليست عبثاً ولا وهماً ، وسنذهب الآن للبحث عن الرجال الثلاثة ! !

محب : ولكن ماذا نفعل بالضبط ؟

تختخ : إذا وجدنا الرجال الثلاثة والولد ما زالوا فى الشقة

فسوف نخطر رجال الشرطة .

محب : وإذا لم نجدهم ؟

تختخ : لا أدرى . . ربما يكون دورنا فى المغامرة قد انتهى عند هذا الحد ، وفى هذه الحالة أتصور أن نتصل تليفونيًّا بالمفتش « سامى » ونخطره بكل ما حدث . . وأعتقد أنه يستطيع أن يجد موظفاً فى بنك له ابن يبدأ اسمه بالحرفين « م ، ح » ، وأن هذا الموظف أرسل ولده للدراسة فى بيروت خوفاً من بطش عصابة تهدده .

محب : ستكون مهمة شاقة . . فعندنا عشرات البنوك ، ولها عشرات الفروع .

تختخ : هذا ما يمكننا عمله على كل حال .

كانت الساعة قد أشرفت على السابعة مساء . . وبدأت الشمس تغرب . . عندما بدأ المغامرون يتحركون للذهاب إلى المنزل فى شارع « الأزهار» . . حيث اختفى الرجال الثلاثة والولد . . ولكن حدث ما لم يكن فى الحسبان . . أطلت السيدة « كريمة » من الشرفة ونادت على « محب » قائلة : تليفون من القاهرة يا « محب » ! !

وأسرع « محب » وشقيقته « نوسة » إلى داخل الفيلا

وقال « **محب** » : لا تذهبوا بدوني .

ودخل الجميع إلى الڤيلا ، وأسرع « محب » إلى التليفون وسمع صوت والده يقول : كيف حالكم جميعاً ! ؟

قال « **محب** » : على ما يرام . . إننا نقضى إجازة طيبة .

الأب : لا تنس أن موعد عودتكم غداً .

محب : ألا نستطيع البقاء بضعة أيام أخرى ؟

الأب : لا . . فإننى مسافر فى مهمة ووالدتك مريضة . . ولا بد أن يبقى أحد بجوارها . فخفق قلب « محب » وصاح : مريضة . . ماذا بها ؟

الأب : لا تنزعج . . المسألة بسيطة . . فقط تحتاج إلى من يبقى بجوارها .

وأسرعت « نوسة » تخطف السماعة من يد « محب » وتسأل عن والدتها بلهفة وجزع ، ولكن الأب طمأنها وطلب عودتها هى و « محب » . . ثم قال الأب : إننى أطلبكما منذ الساعة الثانية عشرة ظهراً . . ولكن هناك تأخير فى المكالمات . . وقد لا أستطيع محادثتكم مرة أخرى . . فعودا غداً .

وانتهت المكالمة . . وجلس « محب »و « نوسة » صامتين ، فقال « تختخ » : لا تنزعجا بهذا الشكل . . لو كان الأمر

خطيراً لطلبت منكما الحضور فوراً .

ساد صمت ثقيل . . وانقضى بعض الوقت ، وأخذت « لوزة » تهز قدمها فى عصبية ، فقد كانت تريد أن تتحرك لاستكمال البحث .

قالت « نوسة » : سأقوم لحزم الحقائب وأذهب أنت يا « محب » لحجز مكانين لنا فى القطار .

تختخ : إننا لن نبقى بعد سفركما . . نحن أيضاً نريد الاطمئنان على والدتكما . . سنسافر جميعاً !

قالت « **لوزة** » : والرسالة ! !

تختخ : لا بأس أن نحاول محاولة أخيرة لمعرفة مصير الولد . . فإذا لم نجده فستكون أمامنا الفرصة غداً لمقابلة المفتش « سامى » ورواية كل شىء له وهو سيتصرف طبعاً لأنه يعرف أننا لا نقول سوى الحقيقة .

قامت الشغالة بإعداد الشاى وبعض الحلويات للأصدقاء فتناولوها صامتين ، وهبط الظلام شيئاً فشيئاً ، وقال « تختخ » : سأخرج مع « زنجر » فقط . . وليبق الجميع هنا لحين عودتي .

محب : هل أذهب لحجز أماكن لنا فى القطار ,؟

تختخ : بالطبع . . سوف نسافر جميعاً . . لقد قضينا

سبعة أيام وهذا يكفى ، وقد نعود مرة أخرى فى شهر أغسطس القادم .

لوزة : أريد أن آتى معك يا « تختخ » .

تختخ : لا داعى . . سأعود سريعاً .

انطلق « تختخ » ومعه « محب » و « زنجر » فلما وصلا إلى شارع « النقلى » انفصلا فاتجه « محب » إلى محطة السكة الحديد واتجه « تختخ » إلى شارع « الأزهار » . .

كان الظلام قد هبط تماماً عندما وصل « تختخ » إلى قرب المنزل . . ولاحظ أن الدور الأرضى به شقة مضاءة . . وشقة مظلمة . . وتقدم وخلفه « زنجر » حتى أصبح بجوار المنزل مباشرة وتوقف . . كان يريد البحث عن حجة يدخل بها المنزل . . لم يجد شيئاً يمكن عمله إلا الأسلوب القديم . . وهو السؤال عن اسم ساكن غير موجود . . وقرر أن يجرب هذا فى الشقة المضاءة . . دق الجرس ووقف منتظراً حتى فتح الباب ووجد ولداً فى مثل سنه تقريباً ينظر إليه مستفسراً . . قال « تختخ » : الأستاذ « حكيم » من فضلك !

نظر إليه الولد فى دهشة وقال : « حكيم » ؟ ! ليس هنا أحد باسم « حكيم » .

تختخ : أليس هذا المنزل رقم ١٦ ؟

الولد : لا إنه رقم ١٨ .

تختخ : آسف جداً . .

وتظاهر « تختخ » بالاستعداد للانصراف حتى أغلق الولد الباب ، والتفت إلى الشقة المظلمة . . لقد أصبح متأكداً الآن أن الرجال الثلاثة والولد موجودون فيها . . أو على الأقل كانوا فيها ، فماذا يفعل ؟ هل يتبع الأسلوب التقليدى ويبحث عن ساكن لا وجود له . . إن عصابة تخطف ولداً وترسم هذه لخطة الجهنمية وتنفذها ستشك على الفور فيه . . وإذا لم نشك فعلى الأقل ستأخذ حذرها . .

ونظر « تختخ » حوله فلم يجد أحداً . . وانحنى ونظر من نقب الباب . . لم ير شيئاً لأن الظلام كان كثيفاً . . ماذا يفعل ؟

خرج إلى الشارع واقترب من الشرفة . . كانت تعلوه حوالى متر . . ونظر حوله وكان الشارع مزدحماً . . ولكن لم يكن هناك أحد ينظر ناحيته . . وكان للشرفة أفريز بارز فقفز رغم سمنته ، وتعلق بالإفريز . . ثم اعتمد على ذراع واحدة بعد أن ثبت قدمه فى الطـوب الناتئ . . واختبر النـافذة

وقد دهش كثيراً عندما وجد المصراع الخشبى يهتز . . وأدرك أنه مغلق دون قفل من الداخل . . وأنه من الممكن دخول الشقة عن هذا الطريق . . وسأل نفسه هل هى خالية ؟

كانت الإجابة على هذا السؤال بسيطة جداً . . نزل وذهب ودق جرس الباب وسمع الجرس وهو يرن داخل الشقة المظلمة . . ولم يتلق إجابة . . فالشقة خالية إذن وقد يكون الولد موجوداً بها . . إما مخدراً أو مكمماً ، ويمكن إنقاذه . . وعاد إلى الشرفة وأخذ ينتظر لحظة مناسبة ثم قفز ودفع المصراع بيده فانفتح . . وتوقف لحظات مكانه ونظر حوله حتى حانت فرصة أخرى ثم قفز فتعلق بالإفريز البارز . . واستجمع كل ما يملك من قوة ورفع جسمه إلى أعلى ثم تجاوز السور وقفز إلى الداخل ! وقف حائراً متتابع الأنفاس يفكر ، ثم أخرج مصباحه الصغير وأخذ يطلقه فى أنحاء الشقة . . كان كل شىء فيها يدل على أن من كانوا بها غادروها مسرعين . ووجد بجوار باب الحمام ثلاثة « مايوهات » وفى الحمام ذاته وجد مايوهاً « صغيراً » وفكر أنه ربما يكون للولد .

وسمع فى هذه اللحظة ما يشبه الدق على الباب ، فأطفأ مصباحه وتوقف مكانه وأخذ ينصت . . وعاد الدق من جديد . .

وغمره العرق . . ثم تذكر « زنجر » ولم يملك نفسه من السخط عليه . . وأسرع فوقف بجوار الباب واستمع . . لم يكن هناك أحد ففتح الباب واندفع « زنجر » داخلاً .

أغلق « تختخ » الباب ومضى يبحث فى الشقة على ضوء المصباح . . كانت هناك حقيبتان خاليتان إلا من منديل متسخ . . وعلى المائدة بقايا طعام . . جبن وزيتون وعلبة سردين وخبز وفجل . . وعلبة سجاير أجنبية بها سيجارة . . وكيس نظارة وفتش باقى الغرف . . لم يكن هناك أحد . . لقد أفلت الرجال ومعهم الولد . . وفى الأغلب أنهم لم يقيموا فى الشقة أكثر من بضع ساعات ثم غادروها . . ومعنى هذا أنهم فقدوا أثرهم إلى الأبد . .

ووجد كيساً من الورق وضع به المايوهات الأربعة . . وعلبة السجاير وكيس النظارة وبعض أعقاب السجاير التى وجدها . . إنها قد تصلح كأدلة . . وعندما استعد لمغادرة المكان دق فى الصمت جرس التليفون . . وأطلق « تختخ » شعاع مصباحه الصغير ناحية الجهاز الذى لم يره قبلا . . وكان الجرس يدق بإلحاح . . دقًّا طويلاً متواصلاً ، وهذا دليل على أنها مكالمة خارجية . . ولم يتردد . . مد يده ورفع

سماعة التليفون ، وسمع عاملة الترنك تقول : ٦٧٥ على ٥٠٠٠٠ ؟

رد « **تختخ** » : نعم !

قالت العاملة : ٨٥٥٥٧٧ القاهرة معك .

وسمع « تختخ » صوتاً خشناً يقول : من أنت ؟

وتذكر « تختخ » اسم « الحنش » فقال محاولاً تقليد صوت رجل : أنا « الحنش » .

قال « **الرجل** » : صوتك متغير .

رد « **تختخ** » وهو يتظاهر بالسعال : أصبت ببرد هذا الصباح !

الرجل : لماذا تأخرتم حتى الآن ؟

تختخ : لقد طلبناك منذ ساعات . . ولكن هناك عطل فى الخط ؟

الرجل : هل هناك أى مشاكل ؟

تختخ : لا ! !

الرجل : أسرعوا بالحضور . . هل الولد معكم ؟

تختح : نعم !

الرجل : عظيم . . أنا فى انتظاركم . . لا تتأخروا أكثر

من هذا . . السيارة معدة فى الجراج حسب اتفاقنا .

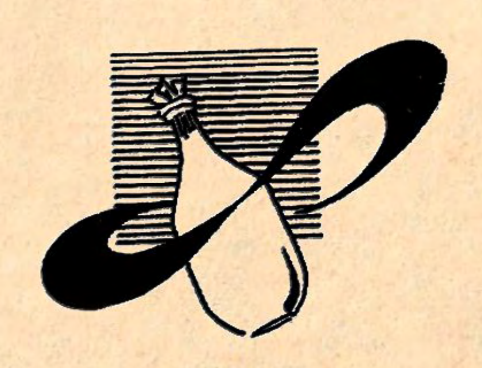
تختخ : اتفقنا ! !

ووضع الرجل السماعة . . ووقف « تختخ » مكانه يفكر . . من الواضح أن الرجال عند وصولهم طلبوا مكالمة تليفونية مع هذا الرجل . . ولكن وجود عطل فى خطوط التليفون أخر المكالمة كما تأخرت مكالمة والد « محب » و « نوسة » . . لقد حصل على معلومات هامة : رقم التليفون الذى حصره فى ذهنه ٨٥٥٥٧٧ . . وصوت الرجل . . ولكن فجأة اكتشف أن هذه المكالمة برغم فائدتها لهم . . فيها تحذير للعصابة . . فسوف يصل الرجال الثلاثة ومعهم الولد إلى مقر العصابة وسيعرفون أن شخصاً دخل شقة « أبو قير » وعرف أسرارهم ومن الضرورى أنهم سيغيرون مكانهم . .

عاد ينظر إلى مائدة الطعام مرة أخرى . . ووضع يده على لخبز . . فما زال الخبز طازجاً وكذلك الفجل ، ومعنى هذا أنهم غادروا الشقة قبل أن يأتي بقليل وهم الآن فى طريقهم إلى القاهرة . . فهل يتمكنون من الوصول إليهم . .

واتجه إلى الباب وبيده كيس الورق وبه ما جمعه من مخلفات العصابة . . ووقف خلف الباب لحظات . . وعندما

مد يده ليفتح الباب سمع صوت أقدام تتوقف أمام الباب وسمع صوتاً يقول : لقد غادروا الشقة ونسوا باب الشرفـة مفتوحاً .





وأخذ « تختخ » يستمع إلى المكالمة القادمة من القاهرة ، وقد أذهله ما سمع

زنجر فى الوقت المناسب ..



زنجر

تسمرت قدما « تختخ » فى مكانه . . كانت مفاجأة غير متوقعة . . وسمع مفتاحاً يدور فى قفل الباب ، وأدرك أن شخصاً أو أكثر سيدخلون ، وأسرع يبحث عن مكان للاختباء . . وخلفه « زنجر » وقد شعر بالمأزق الذى تعرضا له .

دخل أول باب صادفه . . كانت غرفة نوم ، وأسرع يختفى خلف الباب . . ومعه « زنجر » الذى قبع هادئاً تحت قدميه . . وسمع « تختخ » وقع أقدام فى الصالة . . وسمع شخصين يتحدثان قال أحدهما : هل نقضى الليلة هنا ؟

رد الرجل الآخر : لا . . إني مرتبط بموعد فى محطة الرمل بعد ساعة وسوف أنصرف بعد قليل !

وسمع « تختخ » أقدامهما تتحرك فى الصالة وتقترب من

غرفة النوم وسمع ضحكة واحد منهما يقول : إن « الحنش » مستعجل جداً حتى إنه ترك النافذة مفتوحة !

رد الآخر : لقد مر كل شيء ببساطة . . ولم يلتفت أحد إلى حضورهم وانصرافهم .

الأول : لقد انتهت مهمتنا عند هذا الحد .

الثانى : بالطبع . . وسننتظر عودة « الحنش » بالنقود فإن الرجل الكبير لن يدفع إلا بعد أن يتسلم الولد .

الأول : أرجو أن يظل حياً حتى يتسلمه ، فقد كانت جرعة المخدر كبيرة ، وأخشى أن يموت فى الطريق !

خفق قلب « تختخ » وهو يسمع هذا الحوار . . إن الولد الصغير « م . ح » فى خطر وقد يموت بين أيدى هؤلاء المجرمين . . لو استطاع الخروج الآن ربما استطاع أن يفعل شيئاً .

ساد الصمت لحظات ثم قال أحدهما : لقد أخذ « الحنش » المايوهات معه .

لم يرد الآخر فترة قصيرة ثم قال : لا أظن . . فإني أذكر أنها كانت موجودة بعد خروجه .

أدرك « تختخ » أن الدائرة تضيق عليه ، وأن الرجلين قد يبحثان فى الشقة وقد حدث ما توقعه فقد قال الأول :

لعلها فى الحمام .

وسمع صوت أقدام تتحرك فى الصالة . . وازداد توتر أعصابه . . وخفقت أصوات الأقدام لحظات ثم عادت من جديد وقال الرجل : إنها ليست موجودة فى الحمام لا بد أنه أخذها معه .

عاد الصمت من جديد . . وارتفع صوت دقات قلب « تختخ » حتى ظن أنه يصل إلى الرجلين فى الصالة . . وفكر أنه لا بد أن يستعد لاحتمال دخول أحدهما الغرفة . . وقد حدث ذلك بأسرع مما توقع . . فقد تقدم أحدهما من الغرفة وهو يقول : سأجمع حاجياتى وأنصرف . تقدم الرجل حتى أصبح على الباب . . وخطا خطوة أخرى وأصبحت قدمه داخل الغرفة وفى هذه اللحظة دفع « تختخ » الباب بكل قوته فأصاب الرجل بضربة عنيفة فى وجهه فسقط بعدها على الأرض وهو يطلق آهة طويلة . . وقفز « تختخ » خارجاً واندفع « زنجر» خلفه . . كان الرجل الثاني يقف فى وسط الصالة مذهولاً لا يدرى ما حدث . . واندفع « تختخ » نحو الباب . . ثم اندفع « زنجر» ناحية الرجل وقفز عليه نابحاً . .

فتح « تختخ » الباب وقفز خارجاً وأطلق ساقيه للريح . .



وانقض « زنجر » على الرجل قبل أن يتمكن من التصرف

كان يعرف أن « زنجر » سيتصرف ، وفعلاً . . ما كاد ينحرف فى أول شارع قابله حتى كان « زنجر » فى أعقابه يطلق نباحاً خفيفاً .

لم يكد « تختخ » يصل إلى الشارع حتى توقف عن الجرى ، وسار بهدوء وهو يلهث غير مصدق أنه نجا بهذه البساطة . . ومشى بخطوات نشيطة حتى إذا اقترب من فيلا السيدة « كريمة » . شاهد الأصدقاء خارجين . . وصاحت « لوزة » عندما رأته : « تختخ » . . لماذا تأخرت ؟

ابتسم « تختخ » وقال : مرغماً طبعاً ، وإلا لما عدت على الإطلاق !

لوزة : ماذا حدث ؟

تختخ : إنها قصة مثيرة . . سوف أرويها لكم .

عاطف: وما هذا الذى تحمله ؟ هل اشتريت لنا شيئاً ؟

تختخ : نعم . . اشتريت لكم بعض الأدلة الهامة !

ولاحظ « تختخ » أن « محب » لم يعد بعد فسأل عنه « نوسة » فقالت : لقد اتصل بنا تليفونيًّا ، وقال إن هناك صفاً طويلاً من راغبى الحجز فى القطار ويشك أنه سيستطيع الحجز .

تختخ : لعل هذا أفضل ، فإننى أفكر أن نسافر الليلة ؟

لوزة : الليلة . . كيف ؟

تختخ : إن الولد الصغير المخطوف فى خطر . . فهو تحت تأثير مخدر قوى ، وقد سمعت من أحد أفراد العصابة أنه قد يموت .

صمت المغامرون ولكن « لوزة » عادت تقول : سمعت ذلك من أحد أفراد العصابة ؟ هل قابلتهم ؟ هل ما زال الولد هنا ؟ وكيف نسافر ؟

كانت الكلمات والأسئلة تخرج من فم « لوزة » كالمدفع الرشاش . . فقال « تختخ » : على مهلك يا « لوزة » . . إن الولد قد نقل إلى القاهرة . . وقد استمعت إلى مكالمة تليفونية مؤكدة هذه المعلومات .

بدت الدهشة على وجوه الأصدقاء ، وقبل أن يواصل « تختخ » حديثه ظهر « محب » وقد بدت خيبة الأمل على وجهه . . وأعلن إخفاقه فى حجز أماكن فى القطار . .

وعاد الأصدقاء إلى الڤيلا . . وكانت السيدة « كريمة » قد أوت إلى فراشها ، فقد اعتادت أن تنام مبكرة ، ولم يبق ساهراً سوى الشغالة التى أسرعت تضع لهم العشاء .

فتح « تختخ » كيس الورق وأخرج الأشياء التى أحضرها . . وأخذت عيون المغامرين ترمق المايوهات وبقايا السجاير . . وبقية الأشياء فى ذهول . . وقال « تختخ » : هذه بعض أدلة عن رجال العصابة ! !

نوسة : لقد أثرت فضولنا يا « تختخ » . . تحدث من فضلك .

نظر « تختخ » ناحية الطعام وقال : أظن من الأفضل أن أتحدث وأنا آكل بدلاً من أن أتحدث وأنا أفكر فى الطعام .

وجلس الجميع حول المائدة ، وأخذ « تختخ » يروى ما حدث له خلال المساء . . وهو يقطع حديثه بين آونة وأخرى بلقمة ضخمة يحشو بها فمه . . وكان جميع المغامرين مشغولين بالاستماع إليه . . وهو مشغول بالطعام .

وعندما انتهى من طعامه وشرب كوباً من الماء البارد قال : لهذا أقترح أن نسافر الليلة .

عاطف : أليس من الممكن إبلاغ الشرطة الآن . . مع وجود هذين الرجلين فى الشقة ؟

تختخ : إنهما بالطبع ليسا فى الشقة الآن . أكثر من هذا أننا فى الغالب سنفقد أثر العصابة فى القاهرة . فسوف

يصل « الحنش » ومن معه وسيعرف الرجل الكبير وهو بالطبع زعيم العصابة – أن شخصاً من غير رجاله قد رد على المكالمة التليفونية ، وأن هناك من يعلم ما يفعلونه .

محب : وماذا نفعل ؟

تختخ : ليس إلا إبلاغ المفتش « سامى » برقم تليفون ٨٥٥٥٧٧ وبتتبع التليفون سيعرف مكان العصابة ، وقد يتمكن من عمل شيء فى الوقت المناسب .

نوسة : لقد نسيت والد المخطوف . . إنه أيضاً قد يكون دليلاً يؤدى إلى معرفة شيء عن العصابة ؟

تختخ : هذا سيتوقف على ما ستفعله العصابة الليلة أو غداً ، هل ستتصل بوالد المخطوف أو تنتظر لترى تطورات الأمور بعد أن عرفت أن هناك من يعرف سرها .

لوزة : إذن نسافر الليلة .

تختخ : نعم . . ومن حسن الحظ أن السيدة « كريمة » قد نامت وإلا لما سمحت لنا بالسفر . . سنترك لها رسالة شكر . . ونسافر . . وخاصة أنها تعلم أن « محب » و « نوسة » لا بد أن يسافرا غداً . . إن هذا خطأ طبعاً ، ولكن هذا ما يمكننا عمله !

محب : إذن هيا بنا نجهز حقائبنا .



وقام الجميع . . وفى صمت ودون إحداث أى ضجيج جمعوا حاجياتهم ، وحزموا حقائبهم أمام دهشة الشغالة . . ثم جلس « محب » وكتب سطوراً رقيقة شاكراً للسيدة « كريمة » ضيافتها لهم . . ثم خرجوا .

استوقفوا أول تاكسى قابلهم . . وطلبوا منه التوجه إلى محطة سيارات القاهرة فى ميدان المنشية بالإسكندرية . . ومضت السيارة تقطع الطريق بين « أبى قير » والإسكندرية ، وقد استسلم كل من المغامرين إلى خواطره .

وصل التاكسى إلى « الإسكندرية » . . وكان على المغامرين الخمسة أن يجدوا سيارة خاصة فهم خمسة ومعهم « زنجر » وحقائبهم . . وتركهم « تختخ » ومضى يبحث وفجأة حدث شيء من سلسلة مفاجآت هذا اليوم . . لقد قابل السائق « وجيه » صاحب السيارة « المرسيدس » والذى سبق أن ركبوا معه فى « لغز الشيء المجهول » ومغامرة أخرى . . وسرعان ما تصافحا بحرارة وقال وجيه باسماً : فرصة سعيدة يا أستاذ « توفيق » أن أراك . . ماذا تفعل هنا ؟

تختخ : إننا نريدك . . فنحن جميعاً نريد أن نسافر إلى القاهرة فوراً .

وجيه : هل هى مغامرة جديدة ؟

ابتسم « تختخ » قائلاً : تقريباً .

وجيه : إننى رهن إشارتكم . . ولكن السيارات هنا بالدور وسأذهب لمحاولة الحصول على إذن الخروج من « الإسكندرية » وقد أتأخر قليلاً .

تختخ : لا بأس . . سوف ننتظرك .

وجيه : هذه هى مفاتيح السيارة . . فاركبوا حتى حضورى .

وأسرع « تختخ » يستدعى الأصدقاء ويحكى لهم هذه المفاجأة المفرحة . . فقد كانوا جميعاً يحبون هذا السائق الخشن المظهر . . الطيب القلب . . الشجاع . . الماهر الذى شاركهم فى مغامرتين من قبل .

ووضع الأصدقاء الحقائب ، وذهب « تختخ » لشراء بعض اللب والفول السودانى للتسلية فى الطريق . . ولم يكد يخطو للأمام خطوة واحدة حتى كانت هناك مفاجأة أخرى فى انتظاره . . مفاجأة لم يتوقعها مطلقاً . . شاهد الرجل الذى هجم عليه « زنجر » فى الشقة واقفاً مع زميله . . كان زميله يضع شاشاً وقطناً على وجهه . . ولم يشك « تختخ » لحظة أن هذا نتيجة خبطة الباب القوية التى نزلت على وجهه . . استدار « تختخ » سريعاً فلو رآه الرجل الذى هاجمه « زنجر » لعرفه على الفور .

كان الرجلان يقفان بجانب إحدى السيارات ويتحدثان مع السائق طالبين منه توصيلهما إلى « القاهرة » بأسرع ما يمكن .

وسمع « تختخ » السائق يقول لهما : لا بد من الدور .

الرجل : سندفع لك ما تشاء .

السائق : سأحاول فانتظرانى فى السيارة .

وركب الرجلان وتسلل « تختخ » مبتعداً ، ولكنه لم ينس أن يشترى اللب والفو وعاد سريعاً إلى المغامرين . . كان « وجيه » قد عاد أيضاً ضاحكاً لأنه حصل على الإذن وهو على استعداد للانطلاق فوراً . . ولكن « تختخ » الذى ركب بجواره قال له : هل أنت على استعداد لأن تؤدى لنا خدمة ؟

وجيه : طبعاً . . ألسنا أصدقاء .

قال « تختخ » وهو يشير إلى السيارة التى ركبها الرجلان : أريدك أن تتبع هذه السيارة دون أن يحس ركابها .



محاولة . . ولكن . .

تحركت السيارة التى كان يستقلها الرجلان . . وكانت من طراز « بيجو ٤٠٤ » وبعد لحظات دارت سيارة « وجيه » المرسيدس ٢٠٠ ، وانطلقت خلفها . . ومضت السياراتان تشقان شوارع الإسكندرية نصف المزدحمة . . ثم سرعان ما غادرتا المدينة الجميلة إلى الطريق الزراعى . . وأطلق سائق السيارة الأولى لها العنان . . وخلفها مضت « المرسيدس » تهدر على مبعدة .



أم « محب »

وبين قزقزة اللب والفول قال « وجيه » موجهاً حديثه إلى « تختخ » : ما هى الحكاية هذه المرة ؟

قال « تختخ » : ولد مخطوف !

وجيه : ولماذا لا تبلغون رجال الشرطة !

تختخ : ليست عندنا أدلة كافية . . فالحكاية معقدة . .

انتهز « عاطف » الفرصة ليقول : إن الدليل الوحيد فى القضية أكلته معزة .

وضحك الجميع ، وانزلقت السيارة على أسفلت الطريق الناعم . . الذى بدا فى هذه الساعة من الليل خالياً إلا من بضع سيارات بين الحين والحين . . وساد الصمت إلا من صوت محرك السيارة القوى المنتظم الذى يشق السكون . . ويزيد كلما غير « وجيه » من السرعة . . ثم يعود إلى رتابته . . وبدأ المغامرون يستسلمون للنوم . . « لوزة » ثم « نوسة » . . وقاوم « عاطف » قليلاً ثم أغمض عينيه . . فقد كانت الساعة قد تجاوزت الثانية بعد منتصف الليل . . وكان للهواء البارد وصوت المحرك المنتظم أثرهما فى الأصدقاء . . ولم يبق ساهراً بعد فترة أخرى إلا السائق « وجيه » ، و « تختخ » وقال « وجيه » : ماذا نفعل عندما نصل إلى « القاهرة » . . فلم يبق إلا نحو ستين كيلو متراً ؟

تختخ : سنتتبع السيارة داخل القاهرة . . إننى أريد أن أعرف مقر العصابة .

وجيه : إنك لم تحك لى هذه المغامرة .

تختخ : الحكاية بدأت بزجاجة صفراء تعوم وتكاد تغرق



فى مياه « أبى قير » ، وأصرت « لوزة » أن تحصل عليها . . وعندما استطعنا الوصول إليها وجدنا أن بها قطعة ورق سابحة فى المياه التى دخلتها . . فلم تكن سدادتها محكمة .

وجيه : ومن هذه الرسالة بدأت المغامرة .

تختخ : بالضبط . . فقد اتضح أن كاتبها ولد صغير خطفته عصابة من « بيروت » وعادت به إلى القاهرة لتهدد والده الموظف فى أحد البنوك .

وجيه : أى بنك ؟

تختخ : لا نعرف حتى الآن . .

ومضى « تختخ » يروى القصة « لوجيه » الذى كان يستمع بشغف ، وهو لا يكاد يصدق التفاصيل الغريبة التى كان يرويها له « تختخ » ، وقال « وجيه » فى النهاية : إنها قصة مشوقة حقًّا وإننى الآن أتمنى أن أشارككم العمل من أجل إنقاذ هذا الولد .

تختخ : سنرى عندما نصل إلى «القاهرة» ما يمكن عمله .

وساد الصمت من جديد ، ومضت السيارة « المرسيدس » القوية تتبع على مبعدة السيارة « البيجو» حتى وصلت السيارتان إلى مشارف القاهرة . . ونظر « تختخ » إلى ساعته ، كانت الثالثة إلا خمس دقائق . . وأخذ يصيح فى المغامرين الذين استيقظوا على الفور . .

ومضت السيارتان إلى الكورنيش . . ثم دخلت السيارة « البيجو» إلى مدخل كوبرى « إمبابة » وكانت السيارات الضخمة المحملة بالخضار والفاكهة تعبر الكوبرى فى طريقها إلى سوق الخضار أو خارجة منه . . وعندما وصلت « المرسيدس » إلى مدخل الكوبرى كان أمامها عربة خضار يجرها حصان . . تسير ببطء . . بينما كانت « البيجو» قد وصلت إلى منتصف

الكوبرى .

أدرك المغامرون أنهم سيفقدون أثر « البيجو » وأن لا حيلة لهم فى هذا الموقف . لقد دخلوا ممر السيارات فى الكوبرى . . أمامهم العربة الكارو . . وأمامهم سيارتان من سيارات النقل . . وخلفهم عشرات السيارات ولا يمكنهم التقدم أو العودة ، وأحس « تختخ » بالضيق . . وفكر أن ينزل ويلحق « بالبيجو » سيراً على الأقدام . . ولكن ذلك لم يكن يؤدى إلى شىء .

مضت السيارات وعربات الكارو تتحرك ببطء فوق كوبرى « إمبابة » . . حتى إذا وصلت « المرسيدس » إلى نهاية الكوبرى . . لم يكن هناك أثر للسيارة البيجو على الإطلاق وقال « وجيه » : آسف جداً . . لم يكن أمامى ما أفعله !

تختخ : نحن نعرف أنك بذلت ما بوسعك وكل ما نرجوه أن نعود إلى منازلنا .

وأدار « وجيه » السيارة إلى شارع « السودان » ، ثم شارع « أحمد عرابى » وانطلق مسرعاً فى طريقه إلى كوبرى « الجامعة » . واجتازه إلى « مصر القديمة » ثم « المعادى » وأشرفت السيارة فى النهاية على منازل الأصدقاء . . وقال « تختخ » : ليس أمامنا إلا النوم لبضع ساعات وسنرى فى الصباح ما يمكن عمله .

وشكر المغامرون « وجيه » كثيراً وبالكرم المصرى المشهور رفض « وجيه » أن يتقاضى منهم أجره إلا بعد إلحاح شديد . . ثم أعطاهم رقم تليفون البقال المجاور لمنزله حتى إذا احتاجوا إليه جاءهم . . فقد كان شديد الرغبة فى معرفة ما ستتطور إليه قضية الزجاجة الصفراء .

* * *

وعندما استيقظ الأصدقاء فى اليوم التالى . . كانت الساعة قد تجاوزت الواحدة بعد الظهر فأسرعوا جميعاً واتصل بعضهم ببعض . . وسرعان ما كانوا يجتمعون فى حديقة منزل « عاطف » كالمعتاد . . وكان أول سؤال وجهه « تختخ » إلى « محب » عن صحة والدته فقال « محب » إنها ما تزال متعبة . . ولكنها تتحسن بسرعة . . وقد تخلفت « نوسة » لتبقى بجانبها .

عاطف : وأنت أيضاً يا « محب » يجب أن تذهب . . إن والدتك محتاجة إليك بعد سفر والدك وهى أهم من كل شىء آخر .

وانضم « تختخ » و « لوزة » إلى « عاطف » فى هذا الرأى فغادرهم « محب » عائداً وقد وعده الأصدقاء أن يتصلوا به فى حالة وقوع أى شىء جديد .

وجلس الثلاثة يتحدثون . . وطلب « تختخ » من « لوزة » أن تحضر التليفون ليتصل بالمفتش « سامى » وسرعان ما كان المفتش يرد قال « تختخ » : عندنا قضية عجيبة . . هل تحب أن تسمعها ؟

قال « **المفتش** » مقاطعاً : إن كل قضاياكم عجيبة . . وأنا على استعداد طبعاً لسماعها .

وأخذ « تختخ » يروى للمفتش ما حدث فى « الإسكندرية » فى اليوم السابق . . والمفتش يدون المعلومات أمامه حتى إذا انتهى « تختخ » من حديثه قال المفتش : إن عندنا دليلين الآن : رقم التليفون ووالد الطفل المخطوف .

تختخ : هذا صحيح !

المفتش : إن معرفة المكان المركب به التليفون ليس مشكلة . . ولكن العثور على هذا الأب هو المشكلة . . ومع ذلك سنقوم فوراً ببحث الموضوع كله .

تختخ : إنك بالطبع لن تنسانا ! !

المفتش : لا . . إنكم أنتم الذين عثرتم على الرسالة . . وتابعتم الموضوع . . ومن حقكم أن تعرفوا ماذا يحدث بعد ذلك .

كانت « لوزة » تشير إلى « تختخ » طول الوقت محاولة أن تلفت نظره إلى شيء دون أن يدرك ماذا تريد . . وعندما كاد يضع السماعة صاحت « لوزة » انتظر قليلاً وقال « تختخ » للمفتش إن « لوزة » تريد أن تقول شيئاً . . لحظة واحدة من فضلك .

قالت « **لوزة** » : لقد نسينا شيئاً هامًّا . . إن الرجل والد « م . ح » سبق أن أبلغ الشرطة ألا تذكر ما كان فى الرسالة .

تختخ : وماذا يعنى هذا ؟

لوزة : يمكن المفتش بالاطلاع على محاضر أقسام الشرطة معرفة المكان . . وبخاصة فى منطقة « الزمالك » و « العجوزة » .

تختخ : ولماذا هاتان المنطقتان ؟

لوزة : ألا تذكر رقم التليفون الذى كان فى نهاية الرسالة ؟

تختخ : ولكنه كان ناقصاً .

لوزة : ولكن بدايته كانت (٨١) وهى بداية أرقام فى منطقتى « الزمالك » و « العجوزة » .

تختخ : معك حق .

ورفع سماعة التليفون وقال معتذراً : آسف جدًّا يا سيادة

المفتش . . « لوزة » معها حق . . إن هناك وسيلة سريعة للتعرف على والد الولد المخطوف .

المفتش : إن « لوزة » عندها دائماً أفكار مثيرة .

تختخ : لقد نسيت أن أقول لك إن والد الولد المخطوف سبق أن أبلغ الشرطة عند تهديده بخطف ولده ، ولكن الشرطة لم تستطع إثبات جدية التهديد . . ويغلب على الظن أنهم حفظوا البلاغ .

المفتش : أليس هناك تاريخ ؟

تختخ : لا . . ولكن الأغلب أن البلاغ كان لشرطة « الزمالك » أو « العجوزة » وربما « إمبابة » أيضاً .. فإن « لوزة » تذكر أن الولد طلب الاتصال بوالده فى رقم تليفون يبدأ برقم (٨١) وكما تعلم أنها أرقام هذه المناطق .

المفتش : بلغ « لوزة » تهانئى على هذا الإيضاح الهام . . فسوف نستطيع عن طريقه معرفة مكان الأب وذلك سيسهل لنا الكثير .

ووضع المفتش السماعة بعد أن اتفق مع « تختخ » على إبلاغه بكل التطورات أولاً بأول . . وجلس المغامرون يستريحون . ولكن « لوزة » لم تتركهم وشأنهم بل مضت تقول : هل

أحضرت كيس الأدلة يا « تختخ » ؟

تختخ : نعم . .

لوزة : هات الأدلة لفحصها ، قد نصل عن طريقها إلى شيء .

وأخذ « تختخ » يخرج الأدلة . . المايوهات الأربعة . . علبة السجاير وبعض الأعقاب وكيس النظارة .

وأخذوا يفحصون الأدلة فترة ، وقال « عاطف » : إن مايوه الولد يمكن استخدامه .

تختخ : كيف ؟

عاطف : لو شمه « زنجر» لاستطاع أن يصل إلى الولد سريعاً فقد ظل ملتصقاً بجسمه فترة طويلة . . ومن المؤكد أن رائحته ما زالت عالقة به .

تختخ : معقول . . ولكن من غير المعقول أن نطلب من « زنجر» أن يبحث فى القاهرة كلها عن الولد . . لا بد من تحديد مكان معين له .

لوزة : لو عثر المفتش على شقة العصابة بواسطة رقم التليفون . . لكانت بداية طيبة « لزنجر» ! .

تختخ : أرجح أنهم غيروا مكانهم منذ المكالمة التليفونية

لتى تمت بينى وبينهم فسوف يعرفون أن شخصاً ليس منهم هو الذى رد على المكالمة . . وسيسرعون إلى تغيير مكانهم قبل الاستدلال عليه بواسطة رقم التليفون .

ساد الصمت لحظات ثم قال « تختخ » ألا يجب أن نزور والدة « محب » و « نوسة » ؟

احمر وجه « لوزة » وقالت : كيف نسينا هذا الواجب ! !

تختخ : سنذهب لشراء باقة ورد للسيدة ، ثم نتجه إلى المنزل!

لوزة : ولكن المفتش قد يتصل فى أى لحظة .

تختخ : إذن يبقى « عاطف » وسأذهب أنا وأنت للزيارة ثم نعود فوراً .

عاطف : أرجو أن تعتذرا عنى .

تختخ : بالطبع . . هيا بنا يا « لوزة » .

انصرف « تختخ » و « لوزة » وبقى « زنجر » مع « عاطف » حسب تعليمات « تختخ » ، ولم يكد المغامران يبتعدان حتى رن جرس التليفون ورفع « عاطف » السماعة فى لهفة وعلى الطرف الآخر سمع صوت المفتش يقول : هالو . . « توفيق » !

قال « عاطف » : إن « توفيق » فى منزل « محب » يا حضرة المفتش . . هل هناك أخبار جديدة ؟

قلوب الأمهات

قال المفتش : كمية هائلة من الأخبار . . إن التليفون موجود فى ڤيلا بشارع « السودان » فى « إمبابة » . . والأب هو الأستاذ « عبد الجليل حسنى » . . ويسكن فى عمارات الإعلام عند مسرح البالون .



« محسن »

عاطف : إن المكانين يقترب أحدهما من الآخر .

المفتش : هذا صحيح . . وقد أرسلنا فى طلب الأستاذ « عبد الجليل » . . وسأقوم الآن على رأس قوة لمداهمة الڤيلا .

عاطف : كنا نريد أن نكون معك .

المفتش : لقد قمتم بواجبكم حتى الآن . . والمعلومات صحيحة . . فدعوا الباقى لرجال الشرطة وسنبلغكم بالنتيجة .

لم يجد « عاطف » ما يقوله فشكر للمفتش الاتصال ثم

وضع السماعة ، وأسرع يلحق « بتختخ» و« لوزة » واستطاع أن يصل إليهما وهما عند بائع الورد وروى « لتختخ » تفاصيل المكالمة التليفونية التى دارت بينه وبين المفتش . . واستمع « تختخ » و « لوزة » بانتباه إلى الأنباء ثم قال « تختخ » : ألم تعرف منه عنوان الڤيلا ؟

عاطف : لا . . كل ما أعرف أنها فى شارع السودان .

تختخ : كان من المهم أن تعرف العنوان . . على كل حال سوف نعاود الاتصال به من منزل « محب » بعد أن نطمئن على والدته . .

وصعدوا إلى المنزل واستقبلهم « محب » مرحباً فقال « تختخ » : هل نستطيع زيارة الوالدة ؟

محب : طبعاً ، إنها ستسعد كثيراً بكم . . وقد اشتريتم لها نوع الورد الذى تحبه ، واتجه الأصدقاء جميعاً إلى غرفة السيدة العزيزة والدة « محب » ، وتقدمت منها « لوزة » ووضعت الورد بين يديها . . ثم قبلتها . . وابتسمت السيدة وقالت : كانت مفاجأة جميلة وصولكم أمس ليلاً . . لم نتوقع أبداً أنكم ستحضرون بهذه السرعة .

وتبادل الأصدقاء النظرات . . وتنحنح « عاطف » وقال :

لقد كان مرضك السبب الأول بالطبع فى حضورنا . . ولكن هناك أسباب أخرى .

ابتسمت **السيدة** وقالت : أى أسباب ؟ مغامرات وألغاز ! !

ضحك « **عاطف** » وقال : نعم . . شىء مؤثر جداً . . خطف ولد .

بدا الاهتمام على وجه السيدة وقالت : خطف ولد ؟ ابن من هذا ؟

رد « **عاطف** » : علمنا الآن فقط أنه ابن رجل يدعى الأستاذ « عبد الجليل حسني » ، ويقيم فى عمارات . . . وقبل أن يكمل « عاطف » جملته قالت السيدة : عمارات الإعلام بجوار مسرح البالون .

بدت الدهشة على وجوه المغامرين وقال « تختخ » كيف عرفت يا عمتى ؟

ردت « **السيدة** » : إن زوجة الأستاذ « عبد الجليل » كانت زميلتى فى الجامعة . . و « محسن » هو ولدها الوحيد . هل خطف ؟

ارتبك الأصدقاء أمام هذه المعلومات . . فلم يكن فى تصورهم أن تصل الصدفة إلى هذا الحد ، ومضت السيدة

تقول : وقد بدا عليها الذعر : « محسن » . . خطف ؟ . إنه فى بيروت !

تختخ : تماماً . . إنه كان فى « بيروت » حتى أمس الأول . . ولكنه الآن فى « القاهرة » خطفته عصابة لتهدد والده .

السيدة : تهدده . . لماذا ؟

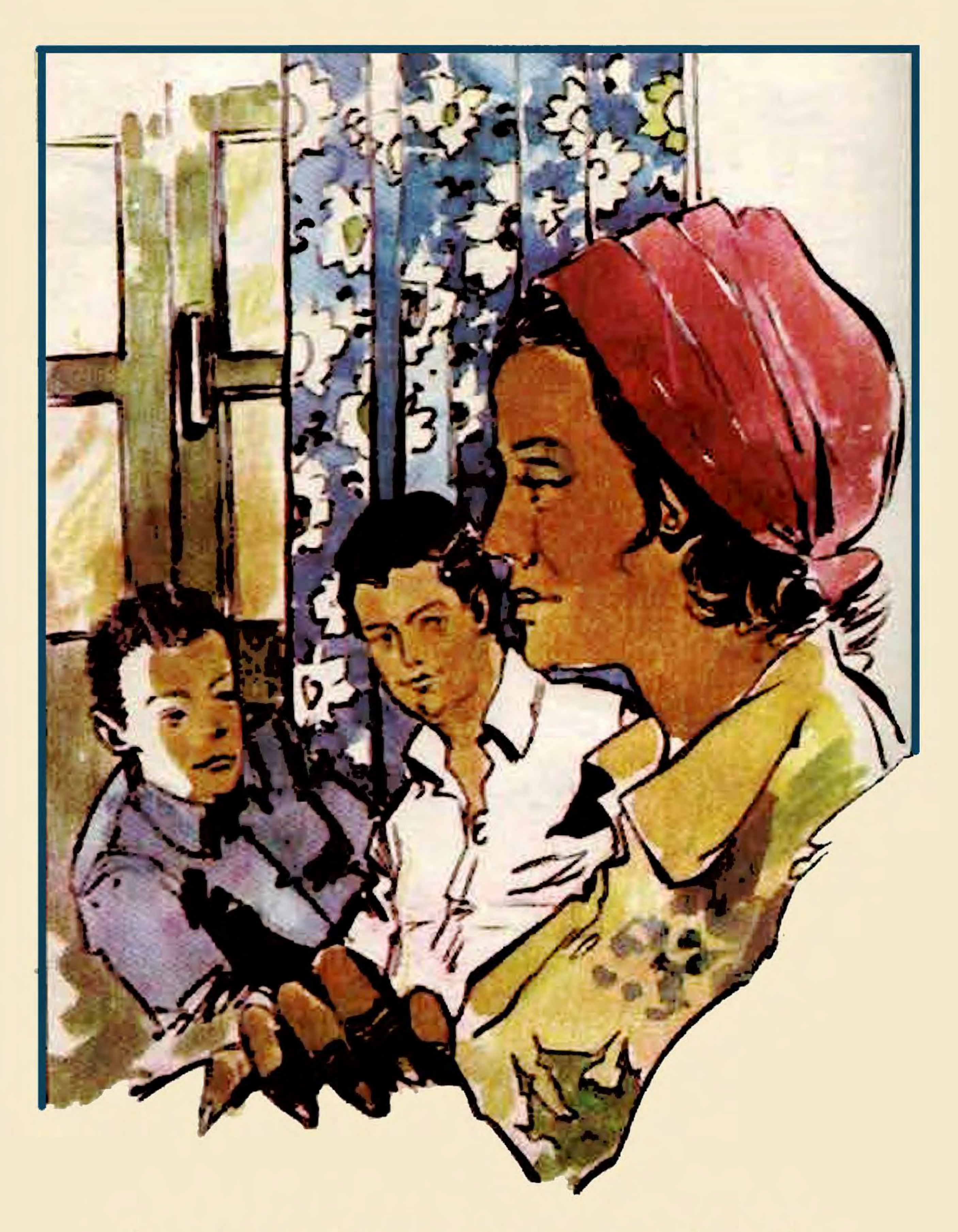
تختخ : إنهم يطلبون منه مفاتيح خزينة البنك الذى يعمل به لسرقتها .

السيدة : تماماً . . لقد تذكرت الآن ، فقد سبق أن حدث هذا ، ولإبعاده عن هذه العصابة فقد أرسله والده عند عمه الأستاذ بجامعة « بيروت » . وقد كان الوالدان قلقين عليه بعد الحوادث الأخيرة فى لبنان ، ولكن حتى أسبوع مضى كانت الأخبار بالنسبة له مطمئنة . والتفتت السيدة إلى « محب » وقالت : هات التليفون يا « محب » !

محب : ماذا ستفعلين يا أمى ؟

السيدة : سأتصل بوالدته . . أليس من حقها ومن حق والده أن يعلما ما حدث لابنهما .

زاد ارتباك المغامرين . . فالأحداث تتوالى سريعاً . . وأسرع « محب » يحضر التليفون لوالدته التى أدارت الرقم .



وأخبرتهم أم «محب» بمعلومات مدهشة عن الولد المخطوف



استمعت إلى من يرد وسمعها الأصدقاء تقول : هل هناك أخبار عن « محسن » ؟

واستمعت قليلاً ثم بدأت الدموع تتجمع فى عينيها . . ومضت فترة وهى تستمع ثم قالت : اسمعى يا « إلهام » إن « محسن » فى « القاهرة » !

واستمعت . . والأصدقاء يركزون أنظارهم عليها ثم قالت : لا . . لم يحدث أى شىء فى « بيروت » . . إنه فى « القاهرة » . . ألم يتصل بكم أحد بشأنه ؟

واستمعت لحظات ثم مضت تقول : إنها حكاية طويلة . . اطمئنى يا « إلهام » . . سيعود لك « محسن » وسأتصل بك مرة أخرى .

ووضعت الأم السماعة ، والتفتت إلى الأصدقاء وقالت : لقد اتصل عم « محسن » من « بيروت » وقال إنه اختفى منذ ثلاثة أيام . . وقد ظن الوالدان أن ابنهما فقد فى أعمال العنف التى وقعت فى « بيروت » مؤخراً ، وسافر والده أمس إلى « بيروت » لهذا السبب .

ساد الصمت ثم مضت السيدة تقول : والآن ما هى القصة كاملة . . إنى أريد أن أطمئن « إلهام » على أخبار ولدها .

تختخ : الحقيقة أن الأخبار ليست مطمئنة . وإن كنا نرجو أن تنتهى الحكاية على خير .

الأم : ما هى الحكاية ؟

أخذ « تختخ » يروى لها تفاصيل القصة . . دون أن يتعرض لمغامراته فى شقة « أبى قير » حتى لا تنزعج السيدة . . حتى إذا انتهى منها قالت أم « محب » : اتصلوا إذن بالمفتش فوراً . . إننى أريد أن أطمئن « إلهام » .

تختخ : لا فائدة من الاتصال به الآن . . لقد نزل على رأس حملة لمهاجمة الشقة .

السيدة : حاولوا على كل حال .

أمسك « تختخ » بسماعة التليفون ، ثم أدار رقم المفتش . . وأخذ الجرس يرن فترة ثم رد شخص قائلاً : مكتب المفتش « سامى » . . أفندم .

تختخ : من فضلك هل المفتش موجود ؟

الرجل : لا . . لقد ذهب فى مهمة . . أى خدمة يا أستاذ ! !

تختخ : عندما يعود اطلب إليه أن يتصل بـ « محب » !

الرجل : هل يعرف رقم التليفون ؟

تختخ : نعم . .

ووضع « تختخ » السماعة . . وعرف الجميع أن المفتش ليس موجوداً . . وساد نوع من الصمت المتوتر . . وأحس « عاطف » بالندم لأنه ساق هذه الأنباء السيئة إلى السيدة المريضة ، وأعلن عن اعتذاره قائلاً : آسف جداً لأنى قلت لك هذه الأنباء السيئة .

قالت **السيدة** : على العكس . . لقد كنت متضايقة من السكون وعدم الحركة . . أما الآن فسوف ألبس ثيابي وأذهب إلى « إلهام » . . لا بد أن أكون بجوارها فى هذه الساعات المؤلمة . . إنه وحيدها وهى تحبه أكثر من أى شىء آخر فى العالم .

قالت « **نوسة** » معترضة : ولكن يا ماما أنت متعبة .

قالت الأم وهى تغادر فراشها : على العكس ، لقد أصبحت أحسن الآن وأظن أننى عندما أخرج سأتحسن كثيراً . . سأذهب إلى « إلهام » وأرجو أن تتصلوابى كلما جاءتكم أخبار جديدة .

ودون أن تنتظر كلمة أخرى غادرت الفراش ، وسرعان ما كانت مستعدة للخروج ثم ركبت السيارة وانطلقت . .

وتركت المغامرين وهم يتبادلون النظرات ، وكانوا فى غاية الدهشة لكل ما حدث . . فهذه أول مرة يمرون فيها بموقف مثل هذا الموقف . . فقد أصبحت مسئوليتهم عن إعادة « محسن » مضاعفة بعد أن عرفوا ظروف والديه . . وعلاقة والدة « محب » الوثيقة بوالدته .

مضت ساعة ثقيلة ومشحونة بالتوتر . . ودق جرس التليفون وكان المتحدث هو المفتش . . واستمع « تختخ » إليه . . كان صوته حزيناً ومتعباً وهو يقول : للأسف لم نجد أحداً فى الشقة . . لقد غادروها أمس ليلاً . . وسألنا عن الأستاذ « عبد الجليل حسن » فعرفنا أنه سافر إلى « بيروت » لأنه علم أن ولده فقد ، وبهذا تكون جميع الخيوط التى فى أيدينا قد تقطعت وليس أمامنا إلا انتظار ما سيأتى من أحداث .

تختخ : ما هو عنوان الشقة يا سيادة المفتش ؟

أملى المفتش العنوان على « تختخ » ثم سأله : هل تذهبون إلى هناك ؟

تختخ : نعم هناك محاولة أخرى سيقوم بها « زنجر » .

المفتش : لقد أغلقنا الشقة بالشمع الأحمر بعد أن رفعنا البصمات . . ولعلنا نستطيع عن طريق البصمات أن

نصل إلى العصابة . . وهناك حارس على الباب .

تختخ : ألا نستطيع دخول الشقة بأية طريقة ؟

المفتش : سأرسل أحد الأمناء إلى هناك الآن ، ومعه تعليمات بفتح الشقة لكم،الساعة الآن الرابعة . . فاذهبوا فى الخامسة إذا شئتم ، ولكن لا تتصرفوا أى تصرف إلا بعد أن تتصلوا بي .

تختخ : طبعاً يا سيادة المفتش .

ووضع السماعة . . وعقد المغامرون جلسة عمل . . واتفقوا على أن تبقى « نوسة » و « لوزة » فى منزل « محب » لتكونا مركز تجمع معلومات فى حالة اتصال المفتش أو والدة « محب » وأن يتوجه الأولاد الثلاثة بعد الغداء إلى الشقة ومعهم « زنجر » .

وقال « **تختخ** » « لعاطف » : هل جاء « زنجر » معك ؟

عاطف : لا . . لقد تركته فى حديقة منزلكم .

تختخ : إذن سأحضره معى . . وسيكون لقاؤنا عند منزلى فى الساعة الخامسة تماماً وأسرع « تختخ » و « عاطف » يغادران المنزل .

عندما وصل « تختخ » إلى منزلهم كان أول ما فعله الاطمئنان على وجود « زنجر» ولكن لدهشته الشديدة لم يجد الكلب الأسود

فى الحديقة . . وظن أنه ذهب إلى المطبخ بحثاً عن طعام . . فأسرع إلى هناك ولكن « زنجر » لم يكن موجوداً .

وأحس « تختخ » بالضيق ثم سأل الشغالة : أين « زنجر » ؟

ردت : لقد خرج يا أستاذ .

تختخ : خرج . . إلى أين ؟

الشغالة : لا أدرى يا أستاذ . . كان يأكل هنا منذ دقائق قليلة ، ثم سمع صوت كلاب دخلت الحديقة فخرج إليهم ، واشتبك معهم فى معركة . . وقد خرجت على صوت العراك ووجدته يطاردهم . . وعبثاً حاولت مناداته ليعود .

جلس « تختخ » للغداء ، وهو ملق بسمعه إلى الحديقة . . وينتظر سماع صوت « زنجر » حين عودته . . ولكن الوقت مضى دون أن يظهر « زنجر » .

أحس « تختخ » بالقلق بمضى الوقت . . واتصل بمنزل « محب » ولكنه لم يعثر على « زنجر » هناك ولم يكن فى استطاعته عمل شىء . . فأين ذهب هذا الكلب الشقى ؟

مضت فترة طويلة . . وبدأ « تختخ » يحس بالقلق . . ربما أصيب « زنجر » فى حادث ، ربما شاهده الرجل الذى هاجمه فى الشقة فضربه . . ربما . . ربما . . هكذا أخذ

« تختخ » يفكر حتى هبط الظلام . . والتليفونات لا تكف عن الرنين بينه وبين الأصدقاء . .

وأخيراً سمع نباحاً خافتاً . . وأسرع إلى الحديقة . . كان « زنجر » راقداً على بطنه يلعق مخالبه . . وكان على وجهه وشعره آثار معركة طاحنة خاضها . . وأسرع « تختخ » إليه وقد تدافعت الكلمات الغاضبة من فمه . . وأدرك « زنجر » أن « تختخ » غاضب جدًّا . . فوقف وأخذ يهز ذيله فى أسى .

صاح « تختخ » به : أين كنت يا « زنجر » .

نبح « زنجر » فى حزن فعاد « تختخ » يقول : هل تعلمت التشرد . . ألم أقل لك ألف مرة لا تبعد عن المنزل ؟ ماذا حدث معك ؟

وأخذ « تختخ » يفحص « زنجر » . . وأدرك أنه جريح . . وأسرع إلى المنزل وعاد بأدوات الإسعاف ، وأخذ يطهر له جروحه ويضمدها وقد أحس بضيق شديد . . فقد كانوا فى حاجة إلى جهود « زنجر » فى هذا اليوم أكثر من أى يوم آخر . .

اتصل « تختخ » تليفونياً « بمحب » و « عاطف » وروى لهما ما حدث وبعد حوار،اتفقوا على أنه من الضرورى أن

يأخذوا « زنجر » معهم إلى الشقة . . بعد أن يشم بعض الأدلة ومنها المايوهات . . وكيس النظارة . . وعاد « تختخ » إلى « زنجر » وقال له :

آسف جداً يا « زنجر » إننى أعرف أنك متعب ولكننا فى اشد الحاجة إليك !

هز الكلب ذيله . . وأرسل نباحاً خفيفاً دليل الموافقة . . وخرجا معاً وقابلا « محب » و « عاطف » ثم ركب الجميع تاكسياً إلى « إمبابة » .

ووصلو وقد أشرفت الساعة على العاشرة ليلاً . . كان شارع « السودان » هادئاً وقد أظلمت بعض أجزائه نتيجة انقطاع التيار الكهربائى عنها . . وسرعان ما عثروا على الڤيلا .

كانت الڤيلا تقع على الجانب الأيمن من الطريق حيث تقل المساكن . . ولمح الأصدقاء شبح الحارس أمامهما ، فتقدموا منه وقال « تختخ » : مساء الخير . . هل وصلتك تعليمات من المفتش « سامى » . . بخصوص زيارتنا .

رد **الحارس** : نعم تفضلوا . . ولكن النور مقطوع .

تختخ : لا بأس . . معنا بطاريات . !

ودخل الأصدقاء وأضاءوا بطارياتهم . . وأخرج « تختخ »

المايوهات وكيس النظارة وقدمها إلى « زنجر » وأخذ الكلب الذكى نفساً عميقاً ثم أخذ يطوف بالڤيلا والأصدقاء الثلاثة خلفه . . وبدا حائراً قليلاً . . ولكنه ذهب إلى باب خلفى يطل على المزارع وأخذ ينبش بقدميه . . وفتح « تختخ » الباب ، واندفع « زنجر » جارياً وهم خلفه . .

كان الظلام كثيفاً فى منطقة المزارع خلف الڤيلا . . حيث يمر شريط سكة حديد وجه قبلى . . واجتاز « زنجر » قضبان السكك الحديدية ومضى ينحدر إلى الجانب الآخر والمغامرون خلفه . . كان « زنجر » قطعة من الظلام ، ولم يكن فى إمكان المغامرين الثلاثة رؤيته ، ولكنهم كانوا يتبعون نباحه الخفيف الذى كان يدلهم به على مكانه . . وسرعان ما غاصوا فى زراعات الذرة الكثيفة . . ومضى الوقت وهم يسيرون مسرعين فى طرقات ملتوية خلف « زنجر » الذى كان يتوقف أحياناً ثم يرفع رأسه إلى فوق ويتنسم الهواء ويمضى . . وبعد نصف ساعة تقريباً توقف « زنجر » وسمع الأصدقاء أصوات حديث بعيد تحمله الريح . . فعرفوا أن « زنجر » قد وصل إلى نهاية الرحلة . . تقدم « تختخ » وربت على ظهر الكلب الذكى . . ثم مشى قليلاً فى حذر . . وشاهد كوخاً من الخشب



وخوص النخيل ، قد جلس أمامه ثلاثة أشخاص أوقدوا ناراً لعمل الشاى . . وانعكس ضوء النيران على وجوههم . .

وانضم « محب » و « عاطف » « لتختخ » الذى همس : أحد هؤلاء الرجال هو الذى هاجمه « زنجر » . . ولكن هل « محسن » معهم ؟

محب : أستطيع أن أتقدم وحدى . . إننا فى عكس اتجاه الريح ولن يسمعوا صوت أقدامى ، وسأتمكن من النظر داخل الكوخ وأعود لكما .

تختخ : كن حذراً

يا « محب » !

محب : طبعاً !

وتقدم « محب » وحده وانحرف يساراً بحيث يدور دورة واسعة داخل أعواد الذرة ، ثم عاد وانحرف يميناً فى زاوية حادة فأصبح خلف الكوخ مباشرة . . وانحنى يسير على يديه وقدميه حتى وصل إلى الكوخ ، ومد يديه وأزاح الخوص جانباً ونظر داخل الكوخ . . كان الظلام كثيفاً داخله . . ولكن بعد لحظات تعودت عينا « محب » الظلام واستطاع أن يشاهد جسداً مكوماً فى جانب الكوخ . . عليه قميص أبيض . . وفكر « محب » قليلاً : هل يعود إلى « تختخ » و « عاطف » ليروى لهما ما حدث أو يتصرف . . وباندفاعه المعروف عنه قرر أن يحاول إنقاذ الولد وحده . .

أخذ « محب » يوسع الفتحة التى فتحها حتى أصبحت تتسع له . . وتلوى كالثعبان داخلاً فيها . . وزحف على يديه وركبتيه حتى أصبح بجوار الجسد الذى رآه . لم يكن يعرف شكل « محسن » . . ولكنه لم يشك لحظة أنه هو . كان موثق اليدين والقدمين ومكمم الفم . . ومال « محب » على أذنه وقال هامساً : إننى صديق وصلته رسالتك ، لا تحدث

أى صوت . . سأفك وثاقك ! !

وأخذ « محب » بأصابع مدربة يفك وثاق الولد . . حتى إذا انتهى من فك كل الأربطة سمع صوتاً وأرهف أذنيه . . كان صوت أقدام تتقدم من الكوخ . . وانسحب « محب » سريعاً وهو يقول : تظاهر بأنك ما زلت مقيداً .

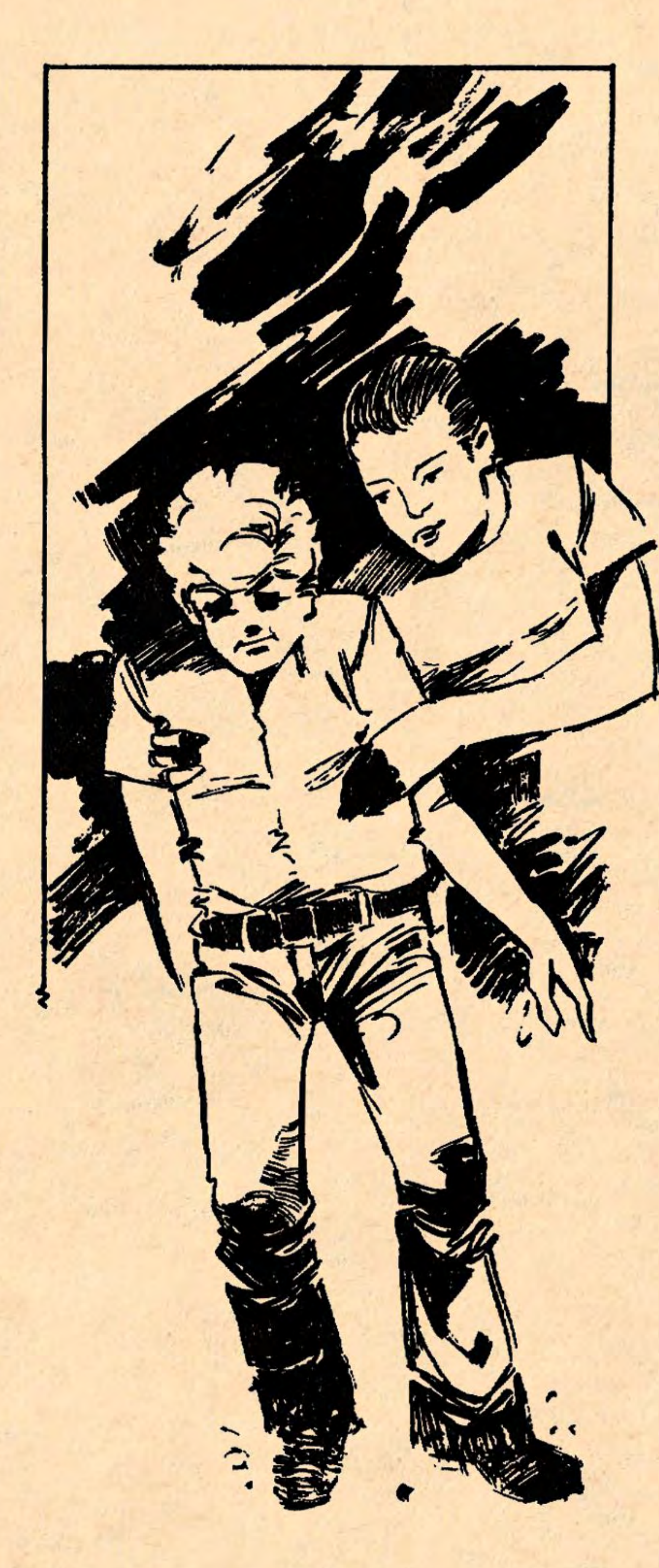
ربض « محب » ساكناً خلف الكوخ يستمع . . ولكن الأقدام اقتربت من الكوخ ثم ابتعدت . . وانتظر « محب » لحظات ثم عاد إلى داخل الكوخ . . وهمس فى أذن « محسن » : تعال خلفى .

وتلوى مرة أخرى خارجاً من الفتحة . . وأخذ « محسن » يحاول الخروج . . وجذبه « محب » حتى أخرجه وقال له : هل تستطيع السير ؟

رد « محسن » لأول مرة قائلاً فى صوت واهن : سأحاول !

قال « محب » : سأسندك !

ومشيا معاً . . و « محب » يسند « محسن » حتى وصلا إلى « تختخ » و « عاطف » اللذين ألجمت الدهشة لسانيهما . . وأمسكا بذراعى « محسن » وأخذا يسيران مسرعين و « محب » خلفهما يستمع بين الحين والحين إلى من قد يطاردهما . .



ولكنهما وصلا إلى شريط السكة الحديد دون أن يحدث شيء . . وعبر الجميع شريط السكة الحديد . وبعد لحظات كانا عند الڤيلا . . وأسرع « تختخ » إلى الحارس وقال له : افتح فوراً . . نريد الاتصال بالمفتش « سامى » .

ودخل « تختخ » مسرعاً وطلب المفتش « سامى » وسرعان ما كان المفتش يرد عليه قائلاً : لقد اتضح أن بعض البصمات لمجرم هارب من السجن . . ونحن نبحث عنه فى كل مكان . .

وقد عثرنا . .

ولكن قبل أن يتم المفتش جملته قال « تختخ » : لقد عثرنا على الولد المخطوف !

لم يرد المفتش للحظة ثم قال مندهشاً : عثرتم عليه ؟ كيف ؟ أين ؟

تختخ : إنه معنا الآن فى الڤيلا التى كانت بها العصابة . . وسنذهب به إلى والدته فهو وهى فى حالة يرثى لها .

المفتش : سنصل فوراً . . هل عرفتم مكان العصابة ؟

تختخ : لم نعرفها كلها . . ولكن بعض أفراد منها هنا فى كوخ خلف ذراعة للذرة بعد شريط السكة الحديد . . وسينتظركم « عاطف » ليدلكم على المكان . . وسأذهب مع « محب » إلى منزل « محسن » ونعود لكم .

وخرج « تختخ » مسرعاً وطلب من « عاطف » و « زنجر » انتظار المفتش ، ثم استقل هو و « محسن » و « محب » تاكسياً إلى مدينة الإعلام القريبة .

* * *

عندما دق « تختخ » جرس الشقة سمع صوت بكاء يقترب من الباب . . ثم ظهرت سيدة جميلة قد احمرت عيناها وهى

تمسح دموعها المتساقطة . . ثم ظهرت والدة « محب » خلفها وقال « تختخ » مبتسماً : هل تريدان « محسن » ؟

نظرت إليه السيدتان فى دهشة وضيق ، فانحرف عن الباب . . وخلفه ظهر « محسن » . . يسنده « محب » وصاحت السيدة : « محسن » . . ابنى . . ابنى !

واندفع « محسن » إلى أحضان والدته . . وقالت والدة « محب » وقد بدت فى غاية الدهشة والفرح : كيف ! ! أين ! !

لم تكن تستطيع الكلام . . وابتسم « محب » قائلاً : أما كيف فهذه قصة طويلة وأما أين . . ففى مكان قريب جداً من هنا .

لم تتمالك السيدة دموع الفرح وهى تتساقط من عينيها . . وقال « محب » : ألا تعودين إلى البيت ؟ ! إنك ما زلت مريضة !

ردت « الأم » : إننى الآن فى أتم صحة بعد أن عاد « محسن » إلى والدته .

التفت « تختخ » إلى « محب » قائلاً : ابق أنت مع والدتك . . وسأذهب أنا لاستكمال المهمة ! !



واندفع «محسن» أحضان والدته التي لم تصدق عينيها

قالت « **الأم** » : لا تذهب وحدك . . خذه معك .

وفى هذه اللحظة ظهرت والدة « محسن » تقول : يالكما من ولدين . . ادخلا فوراً !

قال « **تختخ** » مبتسماً : ليس الآن . . سنأتى غداً فما زالت أمامنا بقية المهمة ! !

ووقفت السيدتان ترمقان المغامرين الصغيرين وهما ينزلان السلالم مسرعين لاستكمال لغز الزجاجة الصفراء .

(تمت)

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)









محب



لوزة



نوسة



عاطف



تختخ

٢٢٠٥٥٩/٠٣

لغز الزجاجة الصفراء

حملتها الأمواج من مكان لا يعرفه أحد .

وظلت تعوم حتى رأتها « لوزة » .

وكان لقاء غريب بين الزجاجة الصفراء والمغامرة الصغيرة .

فقد بدأت منذ هذه اللحظة مغامرة من أكثر المغامرات تشويقاً وإثارة .

ما هى حكاية الزجاجة ؟

ماذا فيها !

كيف انتهت المغامرة ؟

هذه الأسئلة ستجيب عليها صفحات هذا اللغز المشوق





دار المعارف
تأسست ١٨٩٠